بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ العلامة أبي عبد الرحمن

يحيى بن علي الحجوري

سدده الله

الحمد لله وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله .

أما بعد :

فهذه رسالة مهمة في بابها اشتملت على بيان أضرار ما يسمى بالحوار الوطني بما تراه في طياتها .

جمعها وأحسن ترتيبها وأبرز البراهين على ما تضمنه هذا البلاء من مفاسد

أخونا الفاضل الداعي الى الله الكاتب المفيد سلمان بن صالح العماد

فجزاه الله خيرا ونفع به ونسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة وبالله التوفيق .

كتبه يحي بن علي الحجوري ٤/ ٦/ ١٤٣٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مكور الليل على النهار ومكور النهار على الليل ليتذكر أولوا العقول والابصار .

وأشهد أن لا أله إلا الله وحده لا شريك له هدى من شاء في هذه الدار للفوز بدار القرار وأضل آخرين بعدله فبائوا بالخيبة والبوار .

وأشهد أن محمدا عبده المجتبى المختار رفع الله به الأبرار وتبّر به الفجار فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه بالعشي والابكار .

أما بعد :

فإن الله حافظٌ دينه وغالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

فمهما راج الباطل وماج ، وساد وصار ذا أبعاد ، ولتبس وصار كالغلس ، وشاع وكثر الاتباع ، وروج له دعاة الخليط وأصحاب التخليط ، ونطق به الإعلام وتحيرت فيه الأفهام ، وتسارع اليه حملة الأقلام من رعاع وعوام ، واغتر به الجهال وصاروا عليه عيال ، وحمل الوزر المغرِّرون وخُدع المغرَّرون ، وصار بيان الباطل في أعين الكثير غريبا ، وجهلا بالواقع مريبا ، وأفصح باقلٌ وأحجم سحبان ، واستنسر البغاث وحالة البعض أضغاث ، وصُدِّق الدهماء وكُذِّب العلماء ، وتوبع الأعداء وتُرك الأوِدَّاء ، ونفقت بضاعة الغرب ، وكسدت بضاعة العرب ،

في فترة ما أشبهها بالفترة الأولى التي مرت بها الدعوة الإسلامية من حيث الغربة بل وفي نضري هذه أشد لأمور .

١ – أن الدعوة كانت غريبة بين أوساط كم هائل من الكفار المحاربين لها .

أما الدعوة اليوم فهي غريبة بين المنتسبين إليها والعاملين في أوساطها وهذا مما يزيد بحجم الغربة والحال كما قيل :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع السهام المهند

٢– ولأن وجود مثبطين من الداخل يؤدي إلى اغترار الكثير بذلك لا سيما إذا وثق الناس بالمغرِر ولا يقارن أثر ذلك بأثر العدو المحارب الذي تعرفه ويعرفك وتحتاط منه ويحتاط منك ومن هنا كان ضرر المنافقين أشد وأنكى من الكافرين ورب

العزة إذ يصور لنا موقفا من سماع بعض الصحابة الابرار للمنافقين يوم أحد وذلك يتجلى بقوله تعالى :﴿ **لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** ﴾ (١)

ولا غرو أن يحصل التأثر على من دون الصحابة الكرام من قبل المنافقين أو المفسدين الذين :﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ* أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ** ﴾

من هنا كان بيان حال سبيل المجرمين من أفضل القربات عند الله وفيه صيانة للشريعة الإسلامية من الدخن الذي أشار اليه رسول الله – ﷺ – في حديث حذيفة رضي الله عنه .

ومع ذا وذاك فالله حافظ دينه ومظهره على الدين كله ولو كره الكافرون والمشركون والمجرمون .

ونحن نؤمن بما أخبر به الصادق المصدوق – ﷺ – بقوله :

«**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة**» ، **قال: " فينزل عيسى ابن مريم** – ﷺ – ، **فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة** " (٢)

فمن حفظ الله لدينه أن يقيض له من يقول به عند مروج الفتن ولتباسها على الناس وخوضهم فيها حتى إذا رأى الناس مغبة الفتنة ودوا لو سمعوا كلام الناصحين وبالتالي تزداد ثقتهم بالدين وبأنه محفوظ من قبل الله تعالى بخلاف إذا راج الباطل وماج ولم يسمع الناس من يبين لهم عواقبه فحين يقع الفأس على الرأس يتشكك الناس بدينهم وبعلمائهم ويصير عندهم قناعة بأنه لا يوجد مرجعية للأمة من العلماء العاملين الناصحين لدين الله الذين لا يخافون في الله لومة لائم والذين يقولون الحق ولو كان مرا الذين يصلحون ما أفسد الناس أو يصلحون إذا فسد الناس. (٣)

---

١) التوبة (٤٧)

٢) رواه مسلم بهذا اللفظ وأصله في البخاري عن معاوية رضي الله عنهما وهو هنا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

٣) قال الامام أحمد في مسنده : حدثنا هارون بن معروف، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني أبو صخر، قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد: وسمعته أنا من هارون: أن أبا حازم، حدثه عن ابن لسعد بن أبي وقاص، قال: سمعت أبي، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقول: " إن الإيمان بدأ غريبا وسيعود كما بدأ، فطوبى يومئذ للغرباء إذا فسد الناس، والذي نفس أبي القاسم بيده ليأرزن الإيمان بين هذين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها "

إسناده جيد، وجهالة ابن سعد لا تضر، فإن أبناءه الذين رووا عنه ثقات معروفون بحمل العلم، على أنه قد جاء مبينا عند ابن منده في "الإيمان" وأنه عامر بن سعد، وهو ثقة من رجال الشيخين، وباقي رجال الإسناد ثقات من رجالهما غير أبي صخر – وهو حميد بن زياد الخراط – فمن رجال مسلم، وهو صدوق. أبوحازم: هو سلمة بن دينار.

وأخرجه أبو يعلى (٧٥٦) عن هارون بن معروف، بهذا الإسناد.

وأخرجه الدورقي (٩٢) ، والبزار (١١١٩) ، وابن منده في "الإيمان" (٤٢٤) من طرق عن عبد الله بن وهب، به. ولفظه عندهم "الإسلام" بدل "الإيمان"، ورواية البزار مختصرة. (محقق مسند أحمد)

وعلى هذا فلا بد للناس من الرجوع الى اهل العلم الذين لا تسيرهم مصالح شخصية ولا أفكار حزبية ولا آراء مذهبية فهم الذين يسيرون بالأمة إلى بر الأمان بإذن الله الواحد المنان .

وخلاصة القول أن المهمة التي يقوم بها العلماء ومن سار على طريقتهم من الدعاة والمصلحين مهمة ليست بالسهلة بل مهمة لا يقوم بها إلا فحول الرجال الصادقين الذين يتحملون في سبيل الحق جهل الناس وغمزهم ولمزهم وإيذائهم بكل صور الإيذاء وتشكيك الناس في علمهم وما يحملونه من الخير للناس كافة إن هم عملوا به واستجابوا له .

هذا وفي كل زمان تظهر للناس طامة يروج لها الجهال وأهل الاهواء وأصحاب الأطماع الدنيوية دون النظر الثاقب في حكم الشريعة الاسلامية في الامر نفسة وما يترتب عليه من مفاسد تعود بالضرر على المسلمين فإن لاحت لهم المصلحة الدنيوية شمروا عن ساعد الجد اليها دون النظر إلى أي شيء أخر من الناحية الشرعية وفي هذه الحالة تكمن الاسباب المؤدية لتخلف المسلمين واذلالهم وتسلط اعدائهم عليهم ونزع المهابة من صدور أعدائهم لهم و قذف الرعب في قلوبهم من اعدائهم وقد أشار الى هذا الحديث الشريف عن الرسول الأكرم – ﷺ – حيث يقول :«**إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم**» [١]

ويقول – ﷺ – :«**يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها**» ، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: «**بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن**» ، فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: «**حب الدنيا، وكراهية الموت**»[٢]

فهذه الحالة التي تخوفها رسولنا الأعظم – ﷺ – قد حلت بنا اليوم والى الله المشتكى .

ومع ذا وذاك فلا مانع من ان يقدم صاحب الحق الاعذار الى الله لتبرئ الذمة وليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة .

هذا ولقد تميز أهل السنة والجماعة بإظهار لحق حين خفائه واغترار الناس بالباطل وأني إذا رجعت مع التأريخ قليلا سأجد ذلك جليا لا خفاء فيه فقبل سنين ليست بالكثيرة بينما الناس قد اغتروا بحزب اللات اللبناني حين أظهر خديعة الحرب على إسرائيل لتخدير مشاعر المسلمين في حين المسلمون في أشد البغض لإسرائيل لاستحلالها بيت المقدس وبلاد فلسطين المحتلة فصفق لهم عوام ودهماء المسلمين وقنتوا لهم في المساجد وروج لهم بعض أبواق الاعلام وجهلة الخطباء من المتحزبة وغيرهم

---

١) رواه أبو داود (٣٤٦٢) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

٢) رواه ابو داود (٤٢٩٧) عن ثوبان رضي الله عنه

وفي الوقت نفسه انتشرت صورة حسن نصر الات و بيعت في المحلات بالمبالغ الباهظة حتى وصلت الصورة الى الف وخمس مائة ريال ولصقت في السيارات وعلى أبواب المحلات حتى عند أبواب المساجد وكل ذلك على مرأى ومسمع من المتحزبة ولم يحركوا ساكن بل كانوا كما أسلفنا من المروجين لذلك كله .

وفي الوقت نفسه ومن أول وهلة قام أهل السنة قاطبة قائلين كلمة الحق المُرّة في ذلك الوقت ببيان حال الرجل وأنه رافضي- أثني عشري وأن الذي يقوم به عبارة عن تمثيلة وامتصاص غضب وترويج فكر وأن التأريخ يثبت من قديم الزمان وحديثه أنه ما اختصم خصمان في ذات الله إلا كان الرافضة ضد الاسلام والمسلمين واقرؤوا تاريخ ابن العلقمي الذي تعاون مع التتر ضد المسلمين والذي تسبب في قتل أكثر من مليون مسلم ومسلمة في ذلك الوقت وقريب منه صنع حسن نصر- الات في المسلمين جنوب لبنان وهنا سؤال لمن كان عنده ادنى اطلاع على هذه القضية.

س/ كم عدد اليهود الاسرائيليين الذين قتلوا أثناء اعلان حزب الات الحرب عليه ؟ فقد كان يضرب بالصواريخ التي كان يتبجح بها أنها تصل إلى تل أبيب يضرب بها إلى الصحاري وحيث لا سكان او إلى مباني لا تواجد لليهود بها ولهذا ليست النتيجة الكلية للضحايا من اليهود عشر معشار الضحايا من المسلمين السنة جنوب لبنان وأكبر دليل على ذلك مجزرة صبرا وشاتلا .

ومن الملفت للنظر أنه لما كان أهل السنة في ذلك الوقت يبينون هذا الأمر كانوا يلاقون من الناس إيذاء شديدا إلى حد أن رماهم بعض العامة بالعمالة لليهود والمحبة لهم وأنهم يحاربون اولياء الله وأنهم وانهم وكل ذلك لم يثنيهم عن قول الحق الذي علموه حتى إذا أظهر حسن نصر الات الحقد على العرب وفرحه بسقوط العراق وبقتل صدام وبسبه للصحابة علنا كأبي سفيان بن حرب وغيره وبمجزة صبرا وشاتلا بدأ الناس يرجعون إلى كلام العلماء ويترحمون على من مات منهم .

وها نحن اليوم نواجه قضية قد شغف الناس بها حبا وسعى الى ترويجها جهات متعددة من المسلمين وغيرهم وصاروا بها سكارى وما هم بسكارى ولكن البلاء شديد .

وهذه القضية هي (**الحوار الوطني**) التي جائت على أحداث مر بها يمننا الميمون وكان المتسبب لهذه الحوادث جماعة من الخوارج الذين أشربوا حب الدنيا والرآسة والملك ولو كان ذلك على حساب الدماء المسلمة فكانوا معولا هداما لبلادهم وعلى كواهلهم تسلق غيرهم .

على ضهره يبلغ المجد غيره وهل هو إلا للتسلق سلّم

وكان مما أفرزته لنا الثورة اليمنية المسمى بـ(**بالثورة الشبابية السلمية**) العديد من النكبات والتدهورات السياسية والاقتصادية وكانت سبب في تدخل الايادي الأجنبية في البلاد وفشو العمالة لدى الكثير من الناس والى الله المشتكى .

ومن تلك الاشياء التي أوصلتنا اليها هذه الثورة بعد دمار البلاد وإزهاق الارواح وشق الدولة وتفكيك جهودها وقواها ومؤسساتها العسكرية قضية الحوار وما أدراكم ما الحوار وسألقي ضوئا على هذه القضية من جهات متعددة كما سيأتي أن شاء الله فتابع معي ستجد ما يشفي ويكفي بأذن الله .

وسيكون الحديث على الحوار من الجوانب التالية :

١ – تعريفه لغة واصطلاحا .

٢– مفهومه في الشريعة الاسلامية .

٣ – مفهومه من حيث النظرة السياسية.

٤ – توظيف الادلة في غير مواضعها من أجل تبرير هذا الحوار .

٥ –آليات الحوار ومبادئه .

٦ – من يقوم بالإشراف على هذا الحوار .

٧ – من يتولى النفقة على الحوار ولأجل ماذا .

٨ – على ماذا يحرص الحوار .

٩ – بعض المنكرات الشرعية في الحوار .

١٠ – ماذا بعد الحوار .

هذا هو الحوار

********* *********

أولا :

- تعريف الحوار :

لغة :- مفهوم الحوار في اللغة :

- أصل كلمة (الحوار) هو : (الحاء ـ الواو ـ الراء) ... وقد بين ابن فارس في (معجم المقاييس في اللغة) أن : (الحاء والواو والراء) ثلاثة أصول : أحدها لون ، والآخر الرجوع ، والثالث أن يدور الشيء دوراً.

- وتعود أصل كلمة الحوار إلى (الحَوْر) وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء ، يقال : (حار بعدما كار) ، والحوْر النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال ، وفي الحديث : (**نعوذ بالله من الحور بعد الكور**) [١]

التحاور : التجاوب ، تقول : كلمته فما حار إلي جواباً ، أي : ما رد جواباً

، قال الله تعالى : (**إنه ظن أن لن يحور**) [٢] أي : لن يرجع .

والمحاورة : مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة .

- وفي أساس البلاغة : (حاورته : راجعته الكلام ، وهو حسن الحوار ، وكلمته فما رد علي محورة)

- وفي القاموس المحيط (تحاوروا : تراجعوا الكلام بينهم)

وقد ورد ذلك أيضاَ في المعجم الوسيط .

- أما في تاج العروس : فيقصد بالمحاورة (المجاوبة ومراجعة النطق والكلام في المخاطبة)

- وقد ذهب آخرون إلى أن الحوار لغة : المجاوبة والمجادلة والمراجعة .

---

١) صحيح الإمام مسلم ، الحج ، باب ٧٥ ، الحديث ٣٣٤٠

٢) الانشقاق : ١٤

تعريف الحوار اصطلاحا :

من خلال التعريف اللغوي يتبين لنا التعريف الاصطلاحي وله عدة مفاهيم منها

مراجعة الكلام بين شخصين أو أكثر. ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب. وقد يشار إليه بأنه: المجادلة بالتي هي أحسن، كما جاء ذلك في القرآن الكريم.

ومن الألفاظ القريبة من هذه الكلمة معنىً ما يلي:

١ – الجدال والمراء والمحاجَّة :

تعني: المنازعة والخصومة والمغالبة لإلزام الخصم، وهي: مقابلة الأدلة لظهور أرجحها. وقد تعني مراجعة الكلام بين المتخاصمين بدون إلزام أو مغالبة

ويرى بعض العلماء: أنه لا فرق بين الجدل والمناظرة اصطلاحاً؛ حيث قال الجويني إمام الحرمين – رحمه الله –: "ولا فرق بين المناظرة والجدال والمجادلة والجدل في عرف العلماء بالأصول والفروع، وإن فُرِقَ بين الجدل والمناظرة على طريقة اللغة، وذلك أن الجدل في اللغة مشتق من غير ما اشتق من النظر ..."

فالجدال – على الأغلب – المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، واللدود في الخصومة وما يتصل بذلك، فالجدال والمجادلة والجدل كل ذلك ينحو منحى الخصومة ولو بمعنى العناد والتمسك بالرأي والتعصب له.

٢ – المناظرة :

تعني: مقابلة الشيء بالشيء، وجعله نظيراً له، وناظر فلاناً أي: صار نظيراً له، أو جادله وباحثه وباراه في المحاجة. فالمناظر: المجادل، والمحاجُّ والنظير: المثيل.

٣ – المناقشة :

تعني: الاستقصاء في المحاسبة .. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله – ﷺ – **"من نُوقش الحساب عذب"** متفق عليه.

٤ – المفاوضة :

يقال: تفاوض القوم الحديث. أي: أخذوا فيه، ومنه: شركة المفاوضة، وتعني: أن جميع ما يملكانه بينهما دون تحديد .

وتستعمل في الحوار بين شخصين أو أكثر إذا كان لهدف مادي، أو أمر محسوس.

"وأسلوب التفاوض يعتمد على المساومة وإعطاء نقطة مقابل أخذ نقطة".[١]

مفهوم الحوار في الشريعة الاسلامية :

لقد تقدم ذكر بعض المصطلحات التي جائت في القران والسنة مثل المجادلة بالتي أحسن و ما كان من بابها مما يوحي إلى أن هناك مفهوما شرعيا للحوار وهو ما يقصد به إقامة الحق والتدليل عليه وإفحام الخصم واظهار زيف حجته وتكون الثمرة منه بيان الحق من الباطل وربما رجع صاحب الباطل عن باطله إن أراد الله له التوفيق عند بيان الحجة له أو على أقل الأحوال يبقى متهما لرأيه ولو لم يبادر بالرجوع في الوقت نفسه .

وعلى هذا قامت المناظرات في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة على صاحبها الصلاة والسلام .

سواء ما ذكره الله عن الشيطان الرجيم أو عن الكفار أهل الشرك أو ما ذكره من حالة الانبياء مع قومهم كل ذلك الغرض منه بيان الحق وزيف الباطل ولم يكن المقصد منه تبرير أخطائهم والخروج إلى حل وسط كما يقال يكون حاصله عدم النكير من أي طرف على الآخر كما هو مفهوم الحوار من الناحية السياسية الحالية .

***- تنبيه مهم جدا :**

في الوقت نفسه الذي نجد أن الله أقام حجته[٢] على إبليس العين نجد أن الله لعنه وطرده من رحمته إلى يوم الدين وكذلك من اتبعه ووعدهم بالعذاب المهين والخزي المقيم .

وكذا القول في محاجة الكافرين لا يعني تمييع القضية وتصحيح مذهبهم بل يقول الله عنهم :﴿ **لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ * ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ** ﴾ [٣]

---

١) انظر (http://www.qassimy.com/vb/showthread.php?t=46287)

٢) كنت قد كتبت في هذا الموضع (ناظر الله ابليس)فنبهني شيخي المبارك على هذه اللفظة وصوبها كما هو مثبت فجزاه الله خيرا وهذا من بركة عرض البحوث على العلماء قبل طبعها

٣) المَائِدَة:(٧٨- ٧٩)

ويقول: ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١)

ويقول :﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِّ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾ (٢)

ويقول :﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهّ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللهّ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (٣)

ويقول الله تعالى :﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُّ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٤)

وكم من الآيات التي يصعب حصرها التي تفيد أن الله بين الحق وألزم الناس به وبين الباطل وأمر بالبعد عنه فكيف يقال بعد هذا أن الله حاور الكفار أو الشيطان ويعنون بذلك تبرير الاخطاء وعدم إقامة الحجة والعمل بها وسيأتي بيات ذلك في فصل توظيف الأدلة في غير موضعها لتبرير الحوار .

وهكذا المناظرات التي بين الانبياء وقومهم ها هو إبراهيم يحاور أباه لقصد بيان الحجة له فلما تبين له أنه عدو لله تبرئ منه إن إبراهيم لأواه حليم.

كذا نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لما حاور ولده وأمره أن يركب معه وقد كان ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ قال له ربه ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾

قال بعدها ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

فمما سبق تبين لنا أن المحاور ة المذكورة في القرآن كان الهدف منها الولاء للحق والبراءة من الباطل وهذا بخلاف مفهوم الحوار من النظرة السياسية الغربية وإليك الحديث عنها .

---

١)الانفال (٥٥)

٢) الانفال (٢١-٢٢)

٣) آل عمران(٦٤)

٤) البقرة (١٣٧)

مفهوم الحوار من النظرة السياسية الغربية :

وفي هذا المقام بالذات سأنقل كلام المروجين للحوار والدعاة اليه ومفهومه عندهم على حسب التعليمات التي يتلقونها ممن فوقهم ليكون الكلام أوثق ولألى نتهم بأنا قد حملنا الموضوع ما لم يتحمل فسأذكر كلامهم ثم أنقده بعد ذلك من الناحية العلمية الشرعية .

- أولا :

أكد مستشار الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه إلى اليمن جمال بن عمر أن مؤتمر الحوار الوطني **يعد فرصه تاريخيه لحل مشاكل اليمن وتحديد مستقبل الدولة الجديدة.**

وقال بن عمر في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) لدى مغادرته صنعاء

استطاع اليمنيون أن يشكلوا مشهداً حضارياً خلال انطلاق فعاليات مؤتمر الحوار بوجود كل الأطراف السياسية الممثلة، واجتماعهم بمسئولية وشفافية أكدت الرغبة في تجاوز الوضع الصعب والنظر إلى المشاكل بنظرة مستقبلية".

معتبراً أن ما حصل خلال الأيام الأولى لفعاليات الحوار والمتمثل في رفع ممثلي الحراك لشعارات تعبر عن السقف الأعلى لمطالبهم يعد ظاهرة صحية في اليمن كون بقية المشاركين في الحوار تعاملوا مع ذلك بمسئولية وبشكل حضاري أكدوا من خلاله على احترام الرأي والرأي الأخر.

وحول ما إذا كانت ستكون قرارات الحوار ملزمة لجميع الأطراف .

قال بن عمر :" هذا ما تم الإتفاق عليه من البداية وكانت فكرة تحضير المؤتمر موجودة في الآلية التنفيذية، وكان الغرض ليس مهرجان سياسي وإنما ضمان مشاركة جميع الأطراف في العملية السياسية، والاتفاق على حلول القضايا المستعصية كالقضية الجنوبية، وقضية صعدة، **وكذلك الاتفاق على أساسيات بناء الدولة وصياغة الدستور الجديد"**.[١]

ولعل من المناسب هنا أن أسوق هذا المقال الذي نشر في أحد المواقع الاخبارية على الرابط التالي: (http://al-shorfa.com/ar/articles/meii/features/2013/02/22/feature-02) جاء فيه :

١) أنظر (http://www.hewarpress.net/local.html)

دعا الدكتور أحمد عوض بن مبارك، الأمين العام لمؤتمر الحوار الوطني، مختلف القوى السياسية اليمنية إلى اغتنام فرصة مؤتمر الحوار الوطني الذي سينطلق في ١٨ آذار/ مارس المقبل كونه فرصة تاريخية لخروج اليمن من أزمته، على حد وصفه.

في حديث مطول مع موقع الشرفة من مكتبه في صنعاء، تحدث الدكتور أحمد عوض بن مبارك، الذي يعمل أيضا كعضو في اللجنة الفنية للحوار الوطني، عن دور الأمانة العامة في الحوار والتحضيرات الجارية له وعن تفاعل القوى السياسية وتجاوبها مع هذا الحدث المهم.

الشرفة: ما دور الأمانة العامة للحوار؟

الدكتور أحمد عوض بن مبارك: الأمانة العامة **وجدت لتوفير الدعم المالي واللوجستي والإداري لأعضاء المؤتمر ونحن نقف على مسافة واحدة من الجميع ولا ندعم طرفا ضد آخر أو نفضّل مشروعا على آخر، بل نكتفي بتقديم الدعم المهني للمؤتمر.**

الشرفة: كيف تجدون تفاعل القوى السياسية المختلفة مع مؤتمر الحوار؟

بن مبارك: في اللقاء الأخير الذي جمع لجنة الحوار الوطني مع الرئيس [عبد ربه منصور] هادي، تمت مناقشة الترتيبات الأخيرة لانعقاد المؤتمر وقد تقرر تدشين المرحلة الأولى في ١٨ آذار/ مارس المقبل. وقد وافقت كل القوى على هذا التاريخ وتمت مناقشة جميع المتطلبات **وخصوصا مطالب أحزاب اللقاء المشترك والتي لها علاقة بالنقاط العشرين بشأن قضايا صعدة والجنوب. كما تجاوبت كل الأحزاب مع موعد اللجنة الفنية للحوار** عندما حددت ١٣ شباط/ فبراير موعدا لتسليم قوائم الأحزاب لممثليها في الحوار الوطني.

الشرفة: ماذا عن الحراك الجنوبي بمختلف فصائله وطلباته؟

بن مبارك: نحن نسعى لأن ينعقد مؤتمر الحوار بكل فعالياته السياسية والاجتماعية لأنه فرصة عظيمة لليمنيين. **وأهم شيء في المؤتمر، شمول الجميع. ولذا نحرص على حضور مشاريع الحراك بمختلف فصائله سواء من يطالب بفك الارتباط أو بمشروع الدولة بإقليمين شمالي وجنوبي، وأيضا بالمشروع الذي يتحدث عن فيدرالية بأقاليم مختلفة أو الدولة المركزية بصلاحيات واسعة. وحضور كل هذه المشاريع هو من أجل إقناع الشعب في الجنوب أن رغباته حاضرة ومشمولة ضمن طاولة الحوار.**

ونحن نقوم بما في وسعنا لإقناع الكل بالمشاركة وبالمقابل سنحترم رغبة من يرفض المشاركة.

الشرفة: ماذا عن مسار مؤتمر الحوار وفترته الزمنية؟

بن مبارك: مؤتمر الحوار سيمتد لمدة ستة أشهر سيلتئم خلالها ٥٦٥ عضو يمثلون كافة القوى والفعاليات السياسية والاجتماعية، وستكون المرحلة الأولى على مدى ثلاثة أسابيع بدءا من فعالية الافتتاح وستتضمن فعاليات لتعريف الأعضاء بمواضيع الحوار وآليات فرق العمل وآلية اتخاذ القرار. ثم بعد ذلك سيتم توزيع أعضاء المؤتمر إلى تسعة فرق عمل ستعمل على مدار شهرين في المواضيع التسعة المحددة من اللجنة الفنية.

وبعدها سيلتئم المؤتمر مرة ثانية بكامل أعضائه لمدة شهر لمناقشة تقارير فرق العمل وما خلصت إليه لإثرائها وإعطاء الملاحظات، ثم بعد ذلك ستعود فرق العمل مرة أخرى للعمل على فترة شهر لاستيعاب الملاحظات، قبل أن يلتئم المؤتمر من جديد لمدة شهر آخر للإقرار والخروج بوثيقة المؤتمر.

الشرفة: وما برأيك هي ضمانات نجاح مؤتمر الحوار الوطني؟

بن مبارك: أول الضمانات أن الناس البسطاء يضعون كل آمالهم وأحلامهم في نجاح المؤتمر وهذا أهم حزام أمان، ونحن في الأمانة العامة سنقوم بتعزيز هذا الحزام من خلال إشراك كل اليمنيين بما يجري في الحوار وإيصال ما يريدونه إلى طاولة الحوار.

هناك أيضا ضمانات متعلقة بالجدول الزمني لحل مشكلة اليمن بدءا من توقيع المبادرة الخليجية ومرحلة التفاوض وتشكيل اللجنة الفنية للحوار، مرورا بانعقاد الحوار وصولا إلى الانتخابات المقبلة برقابة إقليمية ودولية. **وتجدر الإشارة إلى أنه يتم مراجعة ما تم التوصل إليه في اليمن من مجلس الأمن كل ٦٠ يوما**، فلليمن موقع استراتيجي ولو حصل فيه أي إشكالية سيكون لها تبعاتها على الإقليم والمنطقة والعالم. لذلك فقد تلاقت الإرادة الداخلية مع الإرادة الدولية لخروج اليمن من أزمته وهذا التلاقي يجب أن يستغله اليمنيون ويوظفوه لمصلحة البلاد.

هناك ضمانة أخرى وهي التوازن الحاصل بين كل الأطراف إضافة إلى حرص كل القوى على معالجة الاشكاليات في المؤتمر لأن البديل هو ما لا يتمناه أي طرف.

الشرفة: ما هي استراتيجية حسم نتائج الحوار؟

بن مبارك: **نحن نعتمد استراتيجية أن الكل منتصر وألا يكون هناك غالب ومغلوب. وقد وضعنا آلية تضمن عدم استحواذ طرف كبير على نتائج الحوار وألا يعطل عملية الحوار طرف صغير.**

وهنا أود أن أقول أنني أتمنى من كل القوى السياسية أن تسهم في إنجاح الحوار وحشد الدعم له **وأن تغتنم مؤتمر الحوار كفرصة تاريخية لأن تكون جزءا من الحل. كما أرسل برسالة للمجتمع الدولي بأن يواصل دعمه للعملية السياسية في اليمن من خلال مؤتمر الحوار وضمان تنفيذ مخرجاته لخروج اليمن من الظروف التي يعيشها. أهـ**

ومما له علاقة بالموضوع :

النقاط العشرين التي اقترحتها اللجنة الفنية للحوار الوطني على رئيس الجمهورية كخطوات ضرورية للتهيئة لعملية الحوار:

١. استمرار التواصل الجاد مع كافة مكونات الحراك السلمي الجنوبي في الداخل و الخارج ودعوتها للمشاركة في الحوار الوطني.

٢. إعادة الموظفين المدنيين والعسكريين والموقوفين والمحالين قسراً إلى التقاعد والنازحين في الخارج جراء حرب صيف ٩٤، إلى أعمالهم فوراً، ودفع مستحقاتهم القانونية.

٣. معالجة الأوضاع الوظيفية والمالية لمن فقدوا وظائفهم نتيجة لخصخصة المؤسسات العامة بشكل غير سليم بعد حرب صيف ٩٤.

٤. إعادة الممتلكات والأموال التي تم الاستيلاء عليها بعد حرب صيف ٩٤، سواء كانت خاصة بالأفراد أو الأحزاب أو النقابات أو الدولة، ووقف إجراءات البسط والاستيلاء على الأراضي، واستعادة ما صرف منها بدون وجه حق، و إحالة المتسببين في ذلك للمسائلة القانونية ، وإعطاء الأولوية في الانتفاع من الأراضي لأبناء المحافظات الجنوبية.

٥. إعادة الأراضي الزراعية التي كانت مملوكة للدولة أو حصل عليها الفلاحون بموجب قانون الإصلاح الزراعي في الجنوب و تم نهبها أو الاستيلاء عليها بعد حرب صيف ٩٤ من قبل أي جهة كانت، مع مراعاة حقوق الملكية الفردية للأراضي الزراعية و الممتلكات الأخرى وتعويض أصحابها ..

٦. إطلاق سراح كافة المعتقلين على ذمة الحراك السلمي الجنوبي و معاملة كافة ضحايا حرب ٩٤ و الحراك السلمي الجنوبي كشهداء و معالجة الجرحى و دعم و تكريم أسرهم .

٧. إلغاء ثقافة تمجيد الحروب الأهلية والدعوة إلى الثأر والانتقام السياسي في مناهج التعليم، ومنابر الإعلام والثقافة، وإزالة مظاهر الغبن والانتقاص والإقصاء الموجهة ضد التراث الثقافي والفني والاجتماعي للمناطق الجنوبية و التي تعرضت للطمس و الإلغاء، و على وجه الخصوص بعد حرب صيف ٩٤.

٨. توجيه اعتذار رسمي للجنوب من قبل الإطراف التي شاركت في حرب صيف ٩٤ و اعتبار تلك الحرب خطأ تاريخيا لا يجوز تكراره.

٩. معالجة قضية مؤسسة صحيفة الأيام و تعويضها عن الأضرار المادية و المعنوية التي لحقت بها نتيجة للتوقيف التعسفي و سرقة بعض ممتلكاتها و ضرورة معالجة قضية حارسها.

١٠ . تغيير القيادات الإدارية في المؤسسات و المكاتب الحكومية في الجنوب وفي كل مؤسسات الدولة ممن ثبت فسادهم و سوء إدارتهم وذلك للمساعدة على خلق مزاج ايجابي في الجنوب.

١١ . تعيين موظفين من أبناء الجنوب في المؤسسات المركزية ودواوين الوزارات في صنعاء وبما يلبي شروط الشراكة الوطنية .

١٢ . وقف التحريض الطائفي والمذهبي والمناطقي وإلغاء ثقافة تمجيد الحروب الأهلية تحت مبررات مذهبية وطائفية في وسائل الإعلام و المساجد و مناهج التعليم والاعتراف بالتعددية المذهبية.

١٣ . وقف تغذية الحروب و الصراعات في كتاف و حجة و غيرها من المناطق وتأمين طريق صنعاء صعده و منع كافة أنواع التقطعات.

١٤ . وقف كافة إجراءات العقاب الجماعي ضد أبناء صعده، وفتح منفذي البقع و علب أمام صادرات المنتجات الزراعية فورا ، واعتماد الدرجات الوظيفية المخصصة للمحافظة، و إعادة الموظفين المدنيين والعسكريين الموقوفين قسرا جراء الحروب السابقة إلى أعمالهم ودفع كامل مستحقاتهم القانونية ، ومعاملة كافة ضحايا حروب صعده كشهداء، ومعالجة الجرحى و تعويضهم.

١٥ . توجيه اعتذار رسمي لأبناء صعده وحرف سفيان والمناطق المتضررة الأخرى من قبل الأطراف المشاركة في تلك الحروب ، واعتبار تلك الحروب خطأ تاريخيا لا يجوز تكراره .وإعادة أعمار ما دمرته تلك الحروب من منازل ومساجد و مؤسسات وطرق و تعويض المتضررين.

١٦ . الإفراج الفوري عن بقية المعتقلين على ذمة حروب صعدة والكشف عن المخفيين قسراً سواء كانوا أمواتا أو إحياء.

١٧ . تسريع إصدار قانون العدالة الانتقالية بالتوافق بين مكونات العملية السياسية ومنظمات المجتمع المدني ذات العلاقة ، وبما يتوافق مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان والمعايير الدولية للعدالة الانتقالية .

١٨ . تسريع هيكلة المؤسسة العسكرية و الأمنية على أسس مهنية ووطنية.

١٩ . تفعيل قرارات وتوجيهات رئيس الجمهورية بشان الإفراج عن المعتقلين على ذمة الثورة الشبابية الشعبية السلمية وكافة المعتقلين خارج إطار القانون ومحاسبة المتسببين في ذلك .

٢٠ . الإسراع في تشكيل لجنة تحقيق مستقلة ومحايدة ومستوفية للمعايير الدولية ، للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي حصلت في العام ٢٠١١ .

أقول وبالله التوفيق :

إن مما سبق ذكره على الْسنة المتحدثين عن الحوار الوطني يتبين لكل ناظر أن الفرق شاسع بين ما قدمتُ من المفهوم الشرعي للحوار والذي يقوم على قمع الظالم ونصر المظلوم أيا كان وبيان الحق من الباطل وعلى أن يكون مرجع الناس هو الصواب والمخطئ يقوم ويحذر خطئه وبيان سبيل المجرمين المسيئين للدين أولا وللمجتمع ثانيا ليعيش الناس في ظل تحقيق الأمن والأمان ولا يكون ذلك إلا بالتزام الشريعة الإسلامية ومبادئها السمحة قال الله تعالى في محكم التنزيل :

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١)

ومن جانب آخر فيه مطالبة بالمستحيل كيف ذلك ؟ الله يقول :

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (٢)

قال العلامة السعدي –رحمه الله– :

((يخبر تعالى أنه لو شاء لجعل الناس كلهم أمة واحدة على الدين الإسلامي، فإن مشيئته غير قاصرة، ولا يمتنع عليه شيء، ولكنه اقتضت حكمته، أن لا يزالوا مختلفين، مخالفين للصراط المستقيم، متبعين للسبل الموصلة إلى النار، كل يرى الحق، فيما قاله، والضلال في قول غيره.

﴿إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ فهداهم إلى العلم بالحق والعمل به، والاتفاق عليه، فهؤلاء سبقت لهم، سابقة السعادة، وتداركتهم العناية الربانية والتوفيق الإلهي.

وأما من عداهم، فهم مخذولون موكولون إلى أنفسهم.

---

١) [النور:٥٥]

٢) سورة هود (١١٨ – ١١٩)

وقوله: ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ أي: اقتضت حكمته، أنه خلقهم، ليكون منهم السعداء والأشقياء، والمتفقون والمختلفون، والفريق الذين هدى الله، والفريق الذين حقت عليهم الضلالة، ليتبين للعباد، عدله وحكمته، وليظهر ما كمن في الطباع البشرية من الخير والشر، ولتقوم سوق الجهاد والعبادات التي لا تتم ولا تستقيم إلا بالامتحان والابتلاء.

(وَ) لأنه ﴿ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ فلا بد أن ييسر للنار أهلا يعملون بأعمالها الموصلة إليها.))أهـ

فالاختلاف لا بد منه ولا محيض عنه وهي سنة الله في خلقه وإنما الشأن في المرجع عند الخلاف ما هو قد بينه الله في كتابه العزيز وليس هو ما دعى اليه ما يسمى بالحوار .

واليك قول الله تعالى :﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (١)

وقال : ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٢)

وقال تعالى :﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٣)

وقال الله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِينًا﴾ (٤)

فأين مبدأ الحوار من هذه النصوص وهل هو قائم على العمل بها يا ترى لا أضن عاقل يرى ذلك اللهم إلا معاند وما أكثرهم ولا كثرهم الله

أليس من أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله فمن أحب إذا وأنت تدعوني الى الغاء جميع الفوارق بين الفرق والطوائف فيلزمني أحب الحق وأهله وأبغض الباطل وحزبه ثم هذا الكلام لا يمكن أن يطبق على الواقع أبدا فمن أشرب

---

١) [الشورى:١٠]

٢) [النساء:٥٩]

٣) النساء (٦٥)

٤) [الأحزاب:٣٦]

حب طريقة لا بد أن يوالي ويعادي من أجلها فلا تجد رافضيا يحب سنيا مثلا كيف ذلك لأنهم يعبرون المسلمين السنة أولاد زنى والعياذ بالله ويستبيحون دماء السنة ومقرر هذا في كتبهم ولكن يبقى التنفيذ مقيد بالقدرة والفرصة إن سنحت .

ولقد تعب من قبلكم أيه المتحاورون أناس ممن ينتسبون الى العلم في محاولة التقريب بين السنة والشيعة وأقاموا لها الجامعات والمخيمات ثم بائوا بالفشل وصرح الشيعة انفسهم أنه لا يمكن التقارب بين من يتولى أبا بكر وعمر والصحابة وبين من يتولى علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين صحابتهم والآل هذا مثال واحد في ما يتعلق بالسنة والشيعة وكذا غيرها من الفرق المعاصرة **لا يمكن أن تكون كلها على حق لاسيما مع وجود التضاد والتناقض لأن الحق وآحد**

مثلا : هل من المعقول ان يأتي إنسان فيرى متحركا من بعيد فيختلف اثنان يقول الأول هو إنسان ويقول الآخر بل هو حيوان هل من الممكن كلاهما أصاب أم الصواب مع أحدهما الآخر مخطئ .

وهكذا قل في جميع الأحكام الشرعية التي لا تتحمل إلا حكما وحدا وليس من قبيل اختلاف الفهم .

تقول هذا حلال والآخر يقول حرام هل يمكن أن يكون حلال وحرام في نفس الوقت فتأمل أخي الكريم .

وعلى هذا الذي يدعوا اليه المتحاورون هو عين المحال .

نعم لا أشك مثقال ذرة أنه يجب أن يتحد المسلمون ولا يتفرقوا فإن الله قد نهاهم في أكثر من آية في كتابه الكريم وكذا نبيه الكريم في سنته المطهرة ولكن ليكن هذا الإجتماع على كتاب الله وصحيح سنة رسول الله - ﷺ - مع ملاحظة أن الحق والباطل في صراع إلى قيام الساعة .

ونحن نؤمن بما صح في السنة إضافة إلى القران من وجود الإفتراق الذي دل عليه قوله - ﷺ - : «**إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً -يَعْنِي الْأَهْوَاءَ-، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ. وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَي بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ، فلا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلا مَفْصِلٌ إِلا دَخَلَهُ**». [1]

---

١) أخرج أبو داود (٤٥٩٧) والدارمي (٢٥٦٠) كل منهما في السنن له، وأحمد في المسند (١٠٢\٤) وابن أبي عاصم (١، ٢، ٦٥، ٦٩) والمروزي (٥٠، ٥١) كل منهما في السنة له، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢\ص٣٣١) والآجري في الشريعة (١٨) والطبراني في المعجم الكبير (٣٧٦\١٩) -ومن طريقه أبي العلاء العطار في فتيا له (١٢)- والطبراني في الكبير أيضاً (٣٧٧\١٩) وفي مسند الشاميين (١٠٠٥، ١٠٠٦) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٥٠\١) والحاكم في المستدرك (١\ص١٢٨) وابن بطة العكبري في الإبانة (٢٦٦\١، ٢٦٨) والبيهقي في دلائل النبوة (٦\ص٥٤١) و الأصبهاني في الحجة (١٠٧) من طرق عن صفوان بن عمرو، حدثنا أزهر بن عبد الله (ثقة)، عن أبي عامر عبد الله بن لحي الهوزني (ثقة)

والحديث قد جاء عدد من الصحابة وهم: أبو هريرة، ومعاوية، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعوف بن مالك، وأنس بن مالك، وأبو أُمامة، وابن مسعود، وجابر بن عبد الله، وسعد بن أبي وقَّاص، وأبو الدَّرداء، وواثلة بن الأسقع، وعمرو بن عوف المزني، وعلي بن أبي طالب، وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهم جميعًا.

و قد صحّحه الحاكم أبو عبد الله في المستدرك و الإمام الذهبي في التلخيص، و جوّده الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٣\٢٣٠) و حسّنه أمير المؤمنين في الحديث ابن حجر العسقلاني في تخريج الكشاف (٦٣)، و صحّحه شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط (١\١١٨).

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧\١٧٥) و المعجم الكبير (٨\٢٧٣) و (٨\٢٦٨)، وابن نصر المروزي في كتاب السنة (ص٢٢)، والبيهقي في سننه الكبرى (٨\١٨٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه سنن البيهقي الكبرى (٨\١٨٨)، من طرق عن طريق أبي غالب (حسن الحديث) عن أبي أمامة.

و أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧\٣٢) من طريق أبو سحيم مبارك بن سحم.

و أخرجه الترمذي في سننه (٢٦٤١) وقال حسن غريب، والحاكم في المستدرك (١\٢١٨) استشهاداً، وابن نصر المروزي في السنة (ص٢٣)، من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وقد حسّنه العراقي في تخريج الإحياء (٣\٢٣٠).

و أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢\٢٩) وفي الأوسط (٨\٢٢) من طريق عبد الله بن سفيان الخزاعي الوسطي.

و أخرجه ابن نصر المروزي في السنة (ص٢٢) من طريق موسى بن عبيدة الربذي.

و أخرجه ابن ماجة (٢\١٣٢٢) وفيه عباد بن يوسف (جيد الحديث، وثقه ابن ماجة وابن أبي عاصم وعثمان بن صالح وابن حبان، ولم يضعّفه أحد. وقال عنه الذهبي: صدوق يغرب. قلت: كأن قلة الرواية عنه لأنه من أصحاب الكرابيسي).

و أخرجه المروزي في السنة (١\٢١)، وأبو يعلى في مسنده (٧\١٥٤)، و عبد الرزاق في مصنفه (١٠\١٥٥)، من طريق يزيد بن أبان الرقاشي. وأخرجه ابن ماجة من طريق هشام بن عمار، وصححه البوصيري مصباح الزجاجة (٤\١٧٩). وقال الشيخ الألباني عنه في هامش كتاب السنة لابن أبي عاصم (١\٣٢): «حديث صحيح ورجاله ثقات، على ضعف في هشام بن عمار، لكنه قد توبع كما يأتي. والحديث أخرجه ابن ماجه بإسناد المصنف هذا وصححه البوصيري. والحديث (((صحيحٌ قطعاً))) لأن له ست طرق أخرى عن أنس وشواهد عن جمع من الصحابة. وقد استقصى المصنِّف –رحمه الله– الكثير منها –كما يأتي ومضى قبله– من حديث عوف بن مالك، وقد خرجته في الصحيحة من حديث أبي هريرة من حديث معاوية وسيذكرهما المصنف. وقد (((ضل بعض الهلكى))) من متعصبة الحنفية في ميله إلى تضعيف هذا الحديث مع كثرة الإشارة لمخالفته (((هوى في نفسه)))، وقد رددت عليه المذكور آنفا فليراجعه من شاء». وصححه صاحب الأحاديث المختارة (٧\٨٩) مع قصة طويلة له من غير رواية هشام بن عمار، لكن لم يصرح قتادة بالتحديث من أنس. وقد رواه أحمد في مسنده (٣\١٢٠) دون لفظ الجماعة، وفي إسناده زياد بن عبد الله النميري. وللحديث شواهد أكثر من هذه ترجح ثبات الحديث عن أنس.

و أخرجه البزار في كشف الأستار (١\٩٨) و الطبراني في الكبير و البيهقي في المدخل (ص١٨٨) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١\٢٢٧)، و الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤\٤٧٧) و صححه على شرط البخاري، و أخرجه أيضاً في (٣\٦٣١) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. وهو كما قال، إلا أن البخاري لم يحتج بنُعَيم بن حماد بل أخرج له بالشواهد. ونعيم –وإن كان ثقة من أئمة أهل السنة– فإن له أوهاماً، وهذا الحديث انتقده جماعة لتفرّده به. وقد توبع بمجموعة من الضعفاء كما أشار إلى ذلك الخطيب البغدادي والمزي وابن عدي وغيرهم، لكنهم لم يصحّحوا حديثه رغم ذلك. وقد قوّاه ابن حزم في إنكاره للقياس كما سنرى. قال محمد بن علي بن حمزة المروزي: «سألت يحيى بن معين عن هذا فقال: ليس له أصل. قلت: فنعيم؟ قال: ثقة. قلت: كيف يحدث ثقة بباطل؟ قال: شبه له». قال الخطيب: «وافقه على روايته سويد (الأنباري) وعبد الله بن جعفر عن عيسى». وقال: ابن عدي: «رواه الحكم بن المبارك الخواستي –ويقال لا بأس به– عن عيسى». قال الذهبي في ميزان الإعتدال (٧\٤٢): «هؤلاء أربعة لا يجوز في العادة أن يتفقوا على باطل. فإن كان خطأ فمن عيسى بن يونس». قلت عيسى بن يونس ثقة، وليس من دليلٍ واضحٍ على خطأه. ومع ذلك فأنا أتوقف عن تصحيح مثل هذا الحديث.

و أخرجه الحاكم في مستدركه (٢\٥٢٢)، والطبراني في الكبير (١٠\٢٢٠) وفيه عقيل بن يحيى الجعدي. ولكن أخرجه الطبراني في الكبير (١٠\١٧١) من طريق الوليد بن مسلم وكان يدلّس ويسوّي. ومرسل عبد الرحمان عن أبيه ابن مسعود مقبول.

منقول من بحث بعنوان حوار هادئ مع يوسف القرضاوي حيث تكلف رد هذا الحديث

وبما أسلفت أضن أنه قد اتضح الفارق بين ما هو مطوب من جمع الكلمة على الحق والصواب في ظل الكتاب والسنة وبين تمييع القضية والخلط والخبط وراء آراء لا خطام لها ولا زمام وهي محققة الفشل وبلا شك لأنها تخالف سنة الله الكونية التي لا بد ماضية

وإذا كان الله يقول في محكم التنزيل :

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (١)

فإذا كانت هذه الدعوة موجهة لأهل الكتب فمن ينتسب إلى الإسلام من باب أولى فهل قومي سيعقلون يا ترى أم أنها السنن وتقليد الكافرين .

أسالة يتطلب الجواب عليها بكل وضوح وشفافية ومصداقية

س١ / هل الحوار قائم على إحقاق الحق وإبطال الباطل ؟

س٢ / هل الحوار يعتمد على برز الحجة والعمل بها ؟

س٣ / هل الحوار قائم على نصر المظلوم وقمع الظالم أم الإعتراف بهم جميعا ؟

س٤ / هل الحوار يستند إلى كتاب وسنة أم كل إلى عقله ورأيه ؟

س٥/ هل الحوار قائم على الأنصاف أم المداهنة ؟

س٦ / هل الحوار يعمل على الاجتماع فعلا أم توسيع الخلاف والفرقة ؟

س٧ / هل الحوار يحافظ على مبادئ الشريعة الاسلامية ام على مبادئ الدمقراطية ؟

س٨ / هل الحوار يعتني بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أم يقر المنكر تحت ستار الحرية ؟

س٩ / هل الحوار يثبت الفوارق الموجودة في القران والسنة بين الصالح والطالح والذكر والانثى أم يلغيها تحت شعار المساواة ؟

---

١) آل عمران: ٦٤

س١٠ / هل الحوار يحيي روح الولاء والبراء الشرعي أم يهدمه ؟

س١١/ هل الحوار قائم على الحفاظ على أوقات المسلمين وثرواتهم أم على العكس من ذلك ؟

س١٢/ هل سيفتح الحوار المجال أمام الدعاة والمصلحين وقبل ذلك العلماء الناصحين للدعوة إلى الله وبيان ما ينزل بالأمة من الفتن والبلايا والتحذير من الشر وأهله أم سيقولون هذا من التحريض الاعلامي المرفوض ؟

س١٣ / هل سيسمح الحوار بتطبيق الحدود الشرعية على مستحقيها كحد الحرابة والسرقة والقتل بل والردة عن الدين أم سيرى ذلك من الصور البشعة الارهابية التي تعارض حرية الاديان ؟

س١٤ / هل سيوحدنا الحوار فعلا أم نخشى من توسيع الفرقة وتقسيمنا الى شبه دويلات كما هو الملاحظ والمطروح ؟

س١٥/ وأخيرا في صالح من هذا الحوار ومن المستفيد منه ؟

أرجو الجواب عن كل ما سبق من غير تعصب أو انتصار لرأي أو ميول إلى هوى .

توظيف الأدلة في غير مواضعها لتبرير مبدئ الحوار

من الأخطاء الفادحة محاولة تلبيس الحوار قميص الشريعة الإسلامية وتكلف البحث عن الأدلة لذلك مع التلاعب بها ووضعها في غير مواضعها إما بقصد وهذا من الكبائر وإما بجهل ولا يجوز أيضا وليس حال صاحبة كالأول .

فالنصوص الشرعية تسمى أدلة **وبراهين ولا بد للمستدل على شيء ما أن يلاحظ وجه الدلالة** مثلا الذي يستدل على طلوع الشمس بضوء القمر في الليل يقال له ما الدليل على أن الشمس طالعة فيقول الضوء الملاحظ فيقال وهل الضوء هذا هو ضوء الشمس أم القمر وهكذا آخر يرى متحركا فيقول هذا إنسان فيقال ما الدليل فيقول الحركة فيقال وهل كل متحرك إنسان يحتمل أن يكون حيوان أو غيره مما له قدرة على الحركة .

وكثير من الناس اليوم لم يعد همهم وجه الدلالة والشاهد من البرهان وإنما مجرد ذكر للنص القرآني أو الحديث النبوي وهذا جاهل أو ملبس وبالمناسبة ففي ذات يوم جرت بيني وبين أحد الناس مناظرة فكانت طويلة الشاهد أني وصلت معه إلى مسألة الضم فقلت له يا أخي الضم هل يبطل الصلاة كما هو موجود في كتبكم المعتمدة عندكم قال نعم فقلت له ما الدليل قال يقول الله تعالى : ﴿**فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ**﴾ فتعجبت من هذا الدليل فقلت له ما وجه الدلالة قال المولود عند أن يولد يولد وهو مرسل يديه غير ضامها إلى صدره فالضم مخالف للفطرة التي فطر الله عليها .

قلت : أولا: ليست الحالة واحدة في خروج الولد من بطن أمه فمنهم من تكون يده على رأسه ومنهم على بطنه ومنهم ومنهم .

ثانيا : الولد عند أن يولد لا يصلي إذا فالصلاة على هذا خلاف الفطرة .

وكذا لا يعمل بأي ركن من أركان الدين حتى الشهادة ففعل ذلك من تغيير الفطرة .

وكذا يولد عاريا فستر العورة خلاف الفطرة فما كان منه إلا أن القم حجرا فسكت .

وأني لأتذكر في مثل هذا المقام قول الإمام بن حزم رحمه الله تعالى حين جائه رجل فذكر مسألة فسألة الدليل فذكر دليلا لا شاهد فيه ولا وجه للدلالة فيه فقال الامام وعندي دليل أيضا فقال الرجل ما هو قال :(**قل أعوذ برب الناس** حتى ختم السورة) فقال الرجل ما هذا قال قرآن بل سورة كاملة إن كنت جئت بآية هذا محصل القصة .

فليس العبرة هو مجرد الاستدلال من غير وجه للدلالة فها هم الرافضة يفسرون قول الله تعالى (**إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة**) قالوا البقرة عائشة رضي الله عنها

وقول الله (**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك** .....) قالوا ما أنزل إليك من ربك في ولاية علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته .

وفي قول الله تعالى :(**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظره**) قالوا منتظرة

وهذا كثر وكثير يصعب حصره من الآيات التي توضع في غير مواضعها أو تفسر بغير مرادها ولذا حذار حذار من التلاعب بالأدلة الشرعية والله الله في الرجوع إلى كتب التفاسير المعتمدة كتفسير بن كثير وتفسير بن جرير وغيرهما التفاسير النافعة المرتبطة بفهم الصحابة الابرار في معنى القران والسنة لأنهم أكثر علما وأقل تكلفا وأقرب عهدا من نزول الوحي على النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم .

وبعد هذا التمهيد إليك دراسة للأدلة التي يتكلفها مجيزي الحوار وقد اضطررنا لبيانها صيانة للشريعة **ولو اعترفوا بأنها خطة غربية وسياسة دولية ليس لها علاقة بالشريعة الإسلامية لكان هذا أهون ولما أثار جدلا بالصورة الموجودة** إذ سيعرف الناس سبيلهم في هذا الأمر **ولكن الطامة الكبرى والداهية العظمى أن تقمص بالشريعة ويبحث لها عن أدلة** وإليك بيان تلك الأدلة التي يرددونها.

١ – قول الله تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (١)

فهذه الآية تتحدث عن الدعوة الى الله وتبين وسيلة من وسيلة من وسائل الدعوة وهي الحكمة والمراد بها هنا العلم كما ذكر أهل العلم ومن العلم وضع الشيء في موضعه وهذه عين الحكمة ولا يستطيع لها إلا من عنده علم ثم بين الله أن هناك من الناس من يحتاج في دعوته الى مناظرة وجدال واليكن ذلك بالتي هي أحسن حتى تقام عليه الحجة فيقبلها إن أراد الله له التوفيق فهل بالله عليك أخي المنصف على هذا بني الحوار من أجل الدعوة الى الله والناظرة بالتي هي أحسن حتى يتضح الحق وأينهم العلماء الذين سيناظرون ويبينون الحق للناس ؟ هل النساء ؟ م أ

أم قطاع الصلاة ؟ أم سبابة الصحابة أم منهم نبئني بعلم إن كنت من الصادقين .

٢ – قول الله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (٢)

أولا لهذه الآية سبب نزول :

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – تُكَلِّمُهُ وَأَنَا في ناحية البيت ما أسمع ما تقوله، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِها إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَهَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ تَعْلِيقًا فَقَالَ، وَقَالَ الْأَعْمَشُ عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ فَذَكَرَهُ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ جَرِيرٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: تَبَارَكَ الَّذِي أَوْعَى سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ، إِنِّي لَأَسْمَعُ كَلَامَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَيَخْفَى عَلَيَّ بَعْضُهُ وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – ، وهي تقول يا رسول الله أكل مالي وأفنى شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبر سِنِّي وَانْقَطَعَ وَلَدِي ظَاهَرَ مِنِّي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ، قَالَتْ فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ **قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِها.**

فأنت تلاحظ من خلال السياق أن هذه المحاورة كانت عبارة عن شكوى تريد الانصاف ثم نزل على إثر ذلك الحكم الشرعي في الظهار وانصفها الشرع فما وجه المقارنة ولو من بعد بين هذا وذلك ليس هناك إلا مجرد الاشتراك في اللفظ مع وجود الفارق وهذا لا يعطي نفس الحكم.

---

١)النحل :(١٢٥)

٢) المُجَادَلَةِ:(١)

وفي هذه المناسبة تذكرت امرا مهما في هذا الموضوع وهو في نظري يشبه مسألتنا هذه

المسيح بن مريم والمسيح الدجال هل اشتركا في اللفظ ؟ نعم مع وجود الفرق الشاسع في المعنى وكذلك فقل في لفظ الحوار الذي جاء في القران ولفظ الحوار الذي جاء به الكفار يشتركان في اللفظ ويتباينان في المعنى والمدلول .

٣ – ومن أعجب الأدلة التي يستدل بها مجيزي الحوار هي ما ذكره الله من الزجر والتقريع لإبليس اللعين لمـّا لم يسجد لآدم عليه كوامل الصلاة وأزكى التسليم وسموا ذلك حوارا ولا يصح أن يقال أن الله حاور إبليس لأن هذا من سوء الأدب مع الله ولا تليق هذه الألفاظ في حق الله لأن المحاورة قد يصحبها مغالبة من المحاور أو المحاوَر غالبا .

ثانيا : من المعلوم في كتب العقائد أن أسماء الله وصفاته توقيفية لا يجوز ان نثبت شيئا منها بالرأي وهذا مجمع عليه عند من يعتد بإجماعهم من أهل العلم فأين الدليل على هذه الصفة وهي المحاورة .

فهؤلاء بحاجة إلى دراسة كتب العقيدة الصحيحة لا سيما في جانب الاسماء والصفات .

والرب الكريم إذ ذكر ذلك إنما لمزيد بيان شر الشيطان وأن لا حجة معه على رفضه السجود لمن أُمر بالسجود له وبيان أنه جاهل بالقياس كما ذكر ابن القيم رحمه الله لأنه قال خلقتني من نار وخلقته من طين ومن المعلوم أن منافع الطين أكثر من منافع النار وأن في الطين السكينة والرحمة وفي النار الشدة والعذاب ومع هذا كله فبعد ما ذكر الله عن الشيطان من شدة التمرد ورفضه لأمر الله فقد كانت نتيجة ما يسميه هؤلاء بالحوار اللعن والطرد من رحمة الله له ولمن اتبعه إلى يوم الدين فهل هذه هي النتيجة من الحوار الذي تدعون إليه أن يطرد ويبعد أهل الباطل ويؤخذ على أيديهم أم أنه الرضاء بجميع المنكرات والعياذ بالله واليك الآن سياق الآيات للفائدة :

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ

قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ

قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ

قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ

قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ

ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ

قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (١)

ومن الآيا ت التي يرددها القوم :

﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (٢)

وهذه الآية في الحقيقة عليهم وليست لهم فإن الله مع بيانه أسلوب الجدال مع الذين أوتوا الكتاب وأنه يكون بالتي هي أحسن لأن صاحب الكتاب من المتوقع أن يخضع للحجة ثم إن حصل عناد أو إصرار أو عدم قبول الحجة أو محاولة التلبيس على الآخر يتغير الأسلوب إلى نوع من الشدة والغلظة والزجر ليكون رادعا له ولأمثاله ولذا قال الله تعالى **﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾** وهذا أسلوب استثناء عند أهل اللغة وفي آخر الآية دعوتهم إلى الله والإيمان بالرسل والكتب كلها ثم أعلنوا أنهم مسلمون وفي دعوتهم الى الإسلام بأسلوب حسن .

ومنها : قول الله تعالى : **﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾** (٣)

وفي هذا الاستدلال عجب أيضا هل هناك في قاعة الحوار دعوة الى الله ؟

أم هناك دعوة الى الاختلاط ؟!

ودعوة الى الدمقراطية ؟!

ودعوة الى عدم تغيير المنكر !؟

هل هناك دعوة للحفاظ على الصلاة ؟

---

١) (الاعراف ١١ -١٨)

٢) العنكبوت ٢٩/ ٤٦

٣) فصلت (٣٣-٣٤)

وأما قول الله تعالى : ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ فهذه الآية تعني أن هناك دفع للسيئة لا المداهنة والرضاء بها والسكوت عنها وإنما بينت الوسيلة في هذا الدفع هي الأسلوب الحسن وبالحسنة وهذا ما لم يحصل إعراض أو عناد او تجرئ والا فالحال كما قال الله أيضا ولا تصادم بين الأدلة ولكن لكل موضعها فقد أجاز الله مقابلة السيئة بالسيئة وهذا لمن لا يطيق العفو ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ .

وأما استدلالهم بما جاء في سورة الكهف :

قال الله تعال :﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا

وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرًا

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا

قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا

وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالا وَوَلَدًا

فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاء فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا

وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾ (١)

أقول : أين أنتم أيه المتحاورون من هذا الحوار أصلحكم الله هذا الحوار الذي شمل المواعظ البليغة والزواجر القوية والتذكير بوجوب شكر النعم والتحذير من الكفر بها وبيان عاقبة ذلك وفيه الدعوة الى التوحيد ونبذ الشرك وعدم الكبر والغرور وأنه من أسباب زوال النعم فهيهات هيهات إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

---

١) الكهف (٣٢-٤٣)

آليات الحوار ومبادئه :

قبل البدئ بذكر الآليات أحب أن أنبه إلى أنه قد جاء ضمن المبادرة الخليجية ما يلي

مهام وصلاحيات الرئيس وحكومة الوفاق الوطني :

بعد الانتخابات الرئاسية المبكرة، يقوم الرئيس المنتخب وحكومة الوفاق الوطني بممارسة جميع المهام الاعتيادية المنوطة بهما على النحو المنصوص عليه في الدستور، وإضافة إلى ذلك يمارسان الصلاحيات اللازمة لمواصلة مهام التنفيذ المحددة للمرحلة الأولى، والمهام الإضافية المحددة في المرحلة الثانية من نقل السلطة، وتشمل هذه المهام ما يلي:

(أ) ضمان انعقاد مؤتمر الحوار الوطني وتشكيل لجنة إعداد وتحضير للمؤتمر ولجنة التفسير والهيئات الأخرى المنشأة بموجب هذه الآلية.

(ب) تأسيس عملية للإصلاح الدستوري تعالج هيكل الدولة والنظام السياسي وعرض الدستور بعد تعديله على الشعب اليمني في استفتاء.

وقد جائت الاشارة الى هذه الآليات والأهداف مضمنة في وثيقة مجلس التعاون الخليجي .

جاء فيها ما يلي :

مؤتمر الحوار الوطني :

- مع بداية المرحلة الانتقالية الثانية يدعو الرئيس المنتخب وحكومة الوفاق الوطني إلى عقد مؤتمر حوار وطني شامل لكل القوى والفعاليات السياسية بما فيها الشباب والحراك الجنوبي، والحوثيون وسائر الأحزاب وممثلون عن المجتمع المدني والقطاع النسائي، وينبغي تمثيل المرأة ضمن جميع الأطراف المشاركة.

١٩- يبحث المؤتمر في ما يلي:

(أ) عملية صياغة الدستور، بما في ذلك إنشاء لجنة لصياغة الدستور وتحديد عدد أعضائها.

(ب) الإصلاح الدستوري ومعالجة هيكل الدولة والنظام السياسي واقتراح التعديلات الدستورية إلى الشعب اليمني للاستفتاء عليها.

(ت) يقف الحوار أمام القضية الجنوبية بما يفضي إلى حل وطني عادل لها يحفظ لليمن وحدته واستقراره وآمنه.

(ث) النظر في القضايا المختلفة ذات البعد الوطني ومن ضمنها أسباب التوتر في صعدة.

(ج) اتخاذ خطوات للمضي قدماً نحو بناء نظام ديمقراطي كامل، بما في ذلك إصلاح الخدمة المدنية والقضاء والإدارة المحلية.

(ح) اتخاذ خطوات ترمي إلى تحقيق المصالح الوطنية والعدالة الانتقالية، والتدابير اللازمة لضمان عدم حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الإنساني مستقبلاً.

(خ) اتخاذ الوسائل القانونية وغيرها من الوسائل التي من شأنها تعزيز حماية الفئات الضعيفة وحقوقها، بما في ذلك الأطفال والنهوض بالمرأة.

(د) الإسهام في تحديد أولويات برامج التعمير والتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة لتوفير فرص عمل وخدمات اقتصادية واجتماعية وثقافية أفضل للجميع.

أقول : مما تقدم يتضح لنا الآتي :

١-أن لفظة الحوار قد استغلت من قبل المروجين له فظاهرها الرحمة وباطنها العذاب وأعني بظاهرها أي أن أصل الحوار كلمة شرعية مطلوبة ولها أسسها وضوابطها .

٢-أن الحوار الموجود ليس له من العربية الا اسمه ولا من الشريعة إلا رسمه (لفظه)

٣-أن الحوار قد رسمت خطته من قبَل غيرنا وليس لنا إلا مجرد تضييع الجهود والتغطية على الناس أن هذا محض حكمة اليمنيين والذي توصلوا اليه وفي الحقيقة إنما هم تبع مسيرون لا يقدمون ولا يؤخرون شيئا .

٤-أن الحوار يعتبر بصمة قبول للتدخل الاجنبي لا سيما (الامريكي) في جميع شؤون البلاد والعباد في هذا البلد وسيأتي مزيدا من الادلة على هذه الفقرة بالذات .

٥- أن نظرية الحوار الوطني ليست شرعية البتة كما يلاحظ ذلك من خلال بعض البنود والآليات منها :

أ- قضية المرأة المسلمة المسكينة التي أدخلوها حلبة الصراع وأقحموها فيما لا يوافق فطرتها التي فطرها الله عليها وجاءوا في فترة ضعف التدين والتمسك بالدين من قبل الرجال فما بالكم بالنساء فغرروا بها وخدعوها حتى تنكرت لدينها وكتاب ربها وسنة نبيها - ﷺ - فركضت وراء الكلاب الانسية والذئاب والبشرية الذين يجرجرون بها الى الويلات فكانت هذه القضية من أعظم القضايا على الاطلاق التي استطاع الاعداء من خلالها افساد المسلمين باعتراف أعدائنا فضلا عن أودائنا .

ب- ترسيخ مبادئ الدمقراطية (الغير شرعية) التي الى قبل أيام ونحن نعترف بأنها هي التي كانت السبب في إيصالنا الى هذا المستوى من التفرق والتشتت وكانت السبب في اقامة الاحزاب المتصارعة على الدنيا والمصالح والنتيجة السلبية عائدة على الفرد والمجتمع حين يحصل الاختلاف على مصلحة ما

ت- رفع الاقليات المهمشة من الاحزاب والفآت وغيرها وتعني الاعتراف بمن قد مقته المجتمع ورفضه وقلاه من الاحزاب وغيرها وبما في ذلك قضية المرأة التي واجهها اليمنيون من قبل بمبدئ القبيلة والنخوة والغيرة فرفضوا السماع لما تطالب به من مشاركة الرجال في اعمالهم وحقوقهم وحرفهم الخاصة بهم فحين كانت المرأة تطالب بما تسميه (حقوقها) تجد الجواب على الفور حقك تربية الابناء والقيام بشؤون المنزل ونحوها . وفي هذه المناسبة أذكر ما أشيع عن الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رحمه الله لما أخذت امرأة تطالب بحقها السياسي كما تزعم قال لها حقك في البيت أو كلمة نحوها

ولقد كان اليمنيون الى زمن قريب لا يتقبلون مثل هذا الغزو الفكري المنافي لمبدئ الرجولة والغيرة والقبيلة فضلا عن الدين الحنيف .

ث- أن الحوار لم يقم من أجل تصحيح المفاهيم الخاطئة وتقويم الأفكار المعوجة وإنما من أجل تمكين كل المخالفات بطريقة رسمية يضمنها الحوار حتى الأفكار المحاربة المنبوذة تكفل لها حرية التعبير والتمدد من غير اعتراض أو أنكار .

٦- أن الحوار قد رضي بأن يكون المهيمن على المسلمين هم الكافرون (مجالس الأمن) بدليل طلب المبادرة الخليجية من مجلس الأمن الإشراف على الحوار والنفقة عليه كما سبق في نص الوثيقة الموقع عليها .

٧- ومما تبين لنا أن الحوار يسعى لتحقيق أهداف اعداء البلد الذين يقتلون الميت ويسيرون في جنازته وذلك يتمثل بتفكيك قوى الجيش اليمني الذي كان يمثل قوة وشراسة معلومة لدى الاعداء في الداخل والخارج وذلك تحت شعار الهيكلة التي لم نحسن فهمها واستخدامها

٨-ان الحوار يسعى باهتمام الى التوصل تغيير الدستور الذي من المسلّم به أنه سيكون أقرب الى مطالب مجلس الامن الدولي فلم يرضوا بالأول مع ما فيه وسيكون مزيجا من الآراء الشاذة التي اعتُرف بأصحابها من خلال مؤتمر الحوار .

٩-أن الحوار يغذي فكرة المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة والصالح الطالح والمسلم والكافر ما دام الهدف واحد في بناء المجتمع المدني كذا يقولون .

١٠- أن الحوار خاضع لضغوطات من الداخل والخارج ويتجلى ذلك من مضمون المبادرة الخليجية حيث ركزت على هذا الباب بالذات فلا محيص لليمنيين منه وهم إن كانوا يتشبعون بأن هذا الحوار هو من ولده عقول

اليمنيين المشهود لها بالحكمة وهو في الحقيقة تلبية لمطالب غيرهم بما في ذلك مجلس التعاون الخليجي ومجلس الامن الدولي .

من يقوم بالاشراف على مؤتمر الحوار :

تزامنا مع هذا العنوان من البحث أتيمن بذكر العديد من النصوص القرآنية الدالة على مؤامرة الكفار على الاسلام وأهله وبيان مدى حقدهم على الاسلام والمسلمين فإليكها .

١- ﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾ (١)

٢- ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ فَٱعْفُوا وَٱصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢)

٣- ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (٣)

٤- ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٤)

٥- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا * أُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ (٥)

٦- ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾ (٦)

٧- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْآيَـٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ * هَـٰٓأَنتُمْ أُولاء تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ

---

١) البقرة (١٢٠)

٢) البقرة(١٠٩)

٣) البقرة (١٠٥)

٤) آل عمران(٦٩)

٥) النساء (١٥٠-١٥١)

٦) الانفال(٥٥-٥٦)

وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ * إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ (١)

٨- ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ (٢)

٩- ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ (٣)

١٠- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ (٤)

١١- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (٥)

١٢- ﴿ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ ﴾ (٦)

١٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ (٧)

١٤- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَـٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ كَـٰفِرِينَ ﴾ (٨)

١٥- ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ (٩)

١٦- ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَآءً ﴾ (١٠)

فمما تقدم أظن أنه لم يعد هناك شك أن الاعداء لا سيما الكفار لم يريدوا الخير للمسلمين ما دام المسلمون على دينهم الحنيف .

---

١) آل عمران(١٨-٢٠)

٢) المائدة(٤٨)

٣) المائدة ٤٩)

٤) المائدة (٥١)

٥)المائدة (٥٧)

٦)البقرة(٢١٧)

٧) آل عمران (١٤٩)

٨) آل عمران (١٠٠)

٩) الممتحنة (٢)

١٠) النساء (٨٩)

ومن المسلّم به من غير جدل أن المشرف على مؤتمر الحوار هو مجلس الامن الدولي بقيادة أمريكا دمر الله عليها وليس لمجلس التعاون الخليجي إلا مجرد الضغوط على اليمن والرئيس الانتقالي بتنفيذ الخطة وأما المشرف و الممون والمرجع فهو مجلس الأمن وهذا مصرح به ضِمنا في المبادرة الخليجية .

وعلى هذا فأي خلل أو اختلاف يحصل من قبل الاطراف المحاورة فالذي يفصل القضية ويحل الاشكال هو مجلس الامن مرجع الجميع وفي هذا التحاكم الى الكفار وتوليهم والله يقول﴿**ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين** ﴾[١]

من يتولى النفقة على الحوار:

مما لا جدال فيه أن الذي يتولى النفقة على مؤتمر الحوار الوطني هو مجلس الأمن الدولي بما في ذلك الدول الأروبية.

- واليك دليلا على ما تقدم ذكره :

أكد السفير الاميركي في صنعاء جيرالد فايرستاين "التزام بلاده بدعم مؤتمر الحوار الوطني في اليمن ومساندة الجهود المبذولة لانجاحه باعتباره اهم اجراء في عملية انتقال السلطة المستندة الى المبادرة الخليجية واليتها التنفيذية المزمنة".

ولفت فايرستاين في مؤتمر صحافي، الى ان "**الحكومة الاميركية خصصت ٢٠ مليون دولار لدعم الحوار الوطني والاصلاحات الدستورية والانتخابات البرلمانية والرئاسية**".

واشاد فايرستاين "بالنقاشات الشفافة التي سادت اعمال مؤتمر الحوار الوطني الشامل منذ انطلاقه في ال ١٨ من اذار الحالي بمشاركة ٥٦٥ عضوا يمثلون المكونات الرئيسية في البلاد"، معتبرا أن "ذلك يعكس رغبة الجهات اليمنية في انجاح مؤتمر الحوار الوطني".

واعرب فايرستاين عن "قلق بلاده ازاء الدور السلبي لايران في اليمن"، لافتا الى ان "نجاح مؤتمر الحوار الوطني يشكل العائق الكبير أمام الدور السلبي لايران الذي لا يدعم الامن الداخلي لليمن".

وشدد فايرستاين على ان "المجتمع الدولي لن يتردد في اتخاذ الاجراءات الرادعة ضد معيقي العملية السلمية ومن يسعون الى تقويض جهود انتقال السلطة في اليمن".[٢]

---

١) المائدة (٥١)

٢) انظره على الرابط (http://www.elnashra.com/news/show/600602/)

وأعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيج أثناء مؤتمر صحفي في لندن عقب الانتهاء من مشاورات الاجتماع الوزاري لأصدقاء اليمن بالمملكة المتحدة، **أن الحكومة البريطانية قررت تخصيص مساعدات إضافية لدعم مؤتمر الحوار الوطني والانتخابات في بلادنا بمبلغ وقدره ١١.٤ مليون جنيه استرليني (حوالي ١٦ مليون دولار) خلال الفترة ٢٠١٣-٢٠١٤.**

وقال الوزير ان الانتخابات اليمنية القادمة ستكون نقطة تحول للشعب اليمني، مؤكداً ضرورة الالتزام بمسار المرحلة الإنتقالية وتحقيق النجاحات المرجوة. **واضاف الوزير بأن سبعة مليون جنيه استرليني ستخصص لدعم عملية الإقتراع بُغية مساعدة اليمنيون في ممارسة حقهم الديمقراطي. مشيراً إلى ان ٤.٤ مليون جنيه استرليني ستخصص لدعم مؤتمر الحوار الوطني المزمع تدشينه في ١٨ مارس القادم**. وذكر الوزير ان الحكومة المملكة المتحدة فخورة للغاية بالدور الريادي الذي تلعبه في دعم اليمن بالتنسيق المباشر مع حكومة المملكة العربية السعودية.

وهذه نص كلمة وزير الخارجية البريطاني وليام هيج:

صباح الخير ومرحباً بكم في اللقاء الخامس لوزراء مجموعة أصدقاء اليمن. يسعدني اليوم إنضمام وزير الخارجية اليمني ووزير الدولة السعودي اللذان يتشاركان معي في رئاسة الاجتماع، كما يسعدني ان ارحب – ولأول مرة – سويسرا لهذا الاجتماع. أنه لمن دواعي سروري أن تكون جمعياً معنا.

لقد وصلنا الآن إلى منتصف الطريق في مسار المرحلة الإنتقالية الممتدة لعامين؛ نشهد الآن لحظة حاسمة بالنسبة للبلد وشعبه. أنتخب الرئيس هادي في فبراير الماضي ولديه تفويض شعبي للتغيير وإعطاء فرصة للشعب اليمني لإختيار التوجه المستقبلي عبر مؤتمر الحوار الوطني قبل إجراء الانتخابات في فبراير القادم. تلقيت اليوم رسالة دعم واضحة من الرئيس اليمني.

أنصب تركيز لقاءنا الاخير في نيويورك في سبتمبر الماضي حول مؤتمر الحوار الوطني والتحضير للانتخابات والتعهد بمبلغ ١.٥ مليار دولار إضافية لدعم اليمن.

ينحصر محور اجتماع اليوم في ترجمة التعهدات المالية إلى نتائج ملموسة تخدم حياة المواطن اليمني. **كما نعلم فأن اليمن تواجه أزمة إنسانية خطيرة. أكثر من نصف السكان حوالي ١٣ مليون يمني يحتاجون إلى الدعم لتوفير الطعام على موائدهم.**

لدى اليمن ثلاثة أولويات عاجلة:

-أولاً: يجب ان يعطي مؤتمر الحوار الوطني الشعب اليمني الفرصة وعبر ممثليهم في اختيار مسار مستقبل بلدهم بأنفسهم. هذا هو الحل الوحيد لتحقيق التسوية السلمية عبر منتدى يسمح لليمنيين تداول الآراء وإيجاد الحلول لمشاكلهم وشكاويهم. **طبعاً لا بد من أن يشمل الحوار كافة الفئات وتضمن ممثلين من الشمال والجنوب وكذلك النساء وأعضاء المجتمعات المدنية. نحن نتوقع**

تضارب في الآراء واختلاف في وجهات النظر لكن على الجميع ان يحترم ويقدر ويتحمل بتسامح التوجهات المختلفة وان يروا هذا المكان .. الموقع المناسب لمعالجة الصراعات وتدارس جذور الازمات. نعلم جيداً بأن هناك أقلية صغيرة عقدت العزم على عرقلة مؤتمر الحوار الوطني ومحاولة إفشال الحوار وهي تشمل جهات خارج اليمن. دعونا نكون واضحين: لن يتسامح المجتمع الدولي مع الأعمال التي قد تعرقل المرحلة الإنتقالية. وذكر مجلس الأمن في عدة مناسبات كان آخرها في ١٥ فبراير بأنه سيعمل ضد أولئك الذين يحاولون عرقلة أو وقف مسار التحول الانتقالي.

-ثانياً: علينا توفير الضمانات اللازمة لتحقيق تقدم ملحوظ نحو إجراء إنتخابات ناجحة في عام ٢٠١٤م. **وفي حالة قرر الشعب اليمني نظام فدرالي أو منظومة الأقاليم**، لا بد من اختيار ممثليهم المنتخبين في فبراير المقبل. والانتخابات القادمة ستكون الخطوة النهائية للمرحلة الانتقالية والشعب اليمني يتطلع إلى ضمانات بأن تجرى الانتخابات بشكل منظم وفي موعدها المحدد. يجب علينا جميعاً أن نعمل سوياً لتحقيق ذلك.

-ثالثاً: وأخيراً نرى أنه من الأهمية القصوى ان تترجم التعهدات المالية إلى حقائق ملموسة على أرض الواقع وبشكل يتوافق مع رسالة الرئيس هادي لكي يلمس المواطن اليمني تحسن في حياته اليومية ما لم فأننا أمام مخاطر انكماش التأييد الشعبي للحوار الوطني والعملية السياسية. ذلك يعني توفير المساعدات الإنسانية الطارئة ودعم الفئات الأشد فقراً وتحسين خدمات المياه والكهرباء وتوفير فرص عمل جديدة.

سويسرا تلتحق باصدقاء اليمن :

بيان من السلطات الفدرالية للكونفدرالية السويسرية:

شارك ديدييه بيركهالتر وزير الخارجية السويسري ونائب رئيس المجلس الاتحادي السويسري للفترة الحالية في مؤتمر اصدقاء اليمن صباح اليوم في لندن ودشن رسمياً أنضمام سويسرا لمجموعة تضم ٣٠ دولة وعدد من المنظمات الدولية تسعى إلى دعم المرحلة الإنقتالية اليمنية. **وذكر القيادي السويسري ان بلاده خصصت ٢٠ مليون فراك للفترة ٢٠١٢-٢٠١٤ بهدف دعم الاستقرار السياسي وتحسين الاوضاع الانسانية في اليمن**. وصرح المسؤول السويسري قائلاً: "لن تحقق المصالحة المستدامة من دون أخذ الخطوات الضرورية لمداواة الجروح القديمة ومعالجة الانتهاكات السابقة ومحاسبة المسؤولين عنها". **وذكر الحكومة السويسرية عن رغبتها في استعراض التجربة الفدرالية السويسرية على الحكومة اليمنية** والاستفادة من عضوية مجموعة اصدقاء اليمن في تنسيق المساعدات الإنسانية والجهود الدولية لدعم المرحلة الانتقالية. **الجدير ذكره ان سويسرا فتحت في فبراير ٢٠١١**

مكتباً باليمن لوكالة التنمية والتعاون السويسري في اليمن. وتركز الوكالة على معالجة اوضاع النازحين والمشردين واللاجئين في اليمن.[١]

- **أقول :**

لا أله الا الله الى أين وصل الحد بالمسلمين من الركون الى الظالمين وكأنهم لم يقرئوا القران الكريم فكل يوم والمسلمون الى انحطاط وضعف والسبب في ذلك عدم تمسكهم بدينهم الحنيف الذي رضيه الله لهم وضمن لهم العز فيه والتمكين والغلبة

أن مما يزيد المسلم دهشة وتعجبا حين يطلع على هذه الأشياء وهذه المؤامرة على بلد الايمان والحكمة والزج بها في مبادئ الكفار وأنظمتهم ودساتيرهم ومخططاتهم مثل الفدلارية و اللبرالية والحكومة المدنية الحديثة كما يزعمون وقبل ذلك الدمقراطية وكفي كل ذلك والمسلمون لا ينكرون شيئا منها وصار القبول لها ومن غير مبالغة أكثر من قبول الشريعة الاسلامية ففي الوقت الذي يرحبون بما يقدمه الاعداء من اليهود والنصارى لا يجدون حرجا من العمل به والسعي في إبرازه كشخصية مرموقة لا يليق التنكر لها والبعد عنها بينما إذا عرض عليهم الحكم الشرعي وجدوا في أنفسهم حرجا منه وإن يردوه علنا تأولوه واعتذروا بأنه لا يناسب الواقع ولا يواكب العصر زعموا وفي الحقيقة السبب الوحيد هو محاولة ارضاء القوم وليسوا راضين عنا كما أخبرنا ربنا ومن أصدق من الله قيلا ومن أصدق من الله حديثا قل صدق الله باتبعوا ملة ابراهيم حنيفا .

فهذا التجمع وهذا الاهتمام من أين جاء لليمنيين في الوقت الراهن بالذات إنهم وجدوا في بلادنا كواهل يتسلقون عليها من جهلة المسلمين أو من يحسب عليهم ممن لا يحفظ من القرآن الا (اتنا غدائنا) ونقش خاتمه (كلوا واشربوا) وممن تسيرهم المصالح الدنيوية ويبيع دينه بعرض من الدنيا قليل كما أخبر بذلك الصادق المصدوق – ﷺ – .

- **ملاحظة :**

لم أعلق بكبير شيء على هذه النقطة بالذات وهي من يتولى النفقة على الحوار الوطني وإنما اكتفيت بذكر الوثائق في الباب من كلامهم أنفسهم ليكون حجة عليهم وليمون هناك مجال للمنصف حين يمعن النظر في الامر المحسوس والملموس وبالنسبة لي ولكل مؤمن بالله واليوم الآخر ولكل معتقد أن القرآن حق وأخباره صدق لا مرية فيها يكفينا آية من كتاب الله الذي ﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾

---

١) انظر الرابط (http://www.yemencom.net/news.php?action=show&id=14402)

وهي قول الله تعالى : (**إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون *ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون**) [١]

فليت شعري ماذا سيقول المحسنون الضن بالكفار في هذه الاية هل سيقولون ليسوا بكفار ؟ أم يقولوا كفار طيبين ؟ أم يقولوا الآية ليست صحيحة ؟ أم سيقولون هذه الآية في كفار قريش أما كفار اليوم فرحماء بالمؤمنين وهنا العديد من الاحتمالات في هذا الباب .

بعض المنكرات الشرعية في الحوار :

قبل البدء بذكر المنكرات الشرعية التي تضمنها الحوار لا بد من لفت نظر الى أننا قدمنا فيث أول البحث أن أصل الحوار له مفهوم شرعي صحيح وهو مطلوب شرعا وقدمنا ذلك تحت عنوان المفهوم الشرعي للحوار .

لما كان هذا الحوار قد باين المفهوم الشرعي فقد تضمن مخالفات ومنكرات لا تقرها الشريعة الإسلامية مما يدل على أنه لا علاقة له بشريعة الاسلام لا سيما فيما سنذكره من الاشياء في هذا الباب وقد آن أن أو افيك بما يلي :

١- التخلف عن الصلاة في جماعة إن يتركها بالكلية وهذا الاغلب عليهم فليس من مبادئ تنظيم هيئة الحوار قرار **يقضي بأنه عند حضور وقت الصلاة يتم رفع الجلسة أو توقيفها مؤقتا لفترة أداء الصلاة** وإلزام كل من ينتسب إلى الاسلام من أعضاء لجنة الحوار أو من غيرهم ممن حضروا إلزام الكل بأداء الصلاة ومن لم يصلي فلا مجال له ولا أمان له ولا اعتماد على رأيه فماذا عسى نجني من وراء من قال الله عنهم:﴿**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**﴾ فمن أعظم المنكرات في مؤتمر الحوار قطع الصلاة والتأخير لها عن وقتها على الأقل .

٢- اختلاط الرجال بالنساء بصورة مزرية الى الغاية وكأنك حين تراهم على تلك الحالة في بلاد الغرب الكافر ما كأنك في بلاد الايمان والحكمة بلاد العروبة والرجولة والنخوة والغيرة .

وكانت هذه القضية مدعومة ومطالب بها دوليا لأنها تعبر عن عدم التزام المسلمين وقناعتهم بشريعتهم السمحة لا سيما من قبل هؤلاء أصلحهم الله .

فترى التكشف والتشدق بالكلام والتبرج ومن الجدير بالذكر هنا ما حدثني بعض القياديين في الدولة عما سمعه من بعض المتحدثات في لجنة الحوار أنها طالبت بتوحيد سفرت الطعام للرجال والنساء وأن يكونوا على مائدة واحدة

---

١) الانفال ٣٦-٣٧)

وسفرت واحدة وقالت مستنكرة :السنا الآن في حوار وقد أتحدت فيه رؤانا فلماذا لا نأكل سويا فإن تفرقنا عند الطعام فيه تغذية لتفرقنا عند الكلام هذا معنى كلامها .

٣- اقرار نظام الكوتا النسائية وإليك بيان حقيقتها قبل نقدها :

أولا :الكوتا تعني تخصيص عدد محدد من المقاعد في الهيئات التشريعية للنساء. كما عرفت بأنها تخصيص مقاعد للمرأة في المجالس النيابية والبلدية وتطبيق هذا النظام يتطلب إلزام الأحزاب السياسية بتخصيص مقاعد لوجود النساء في مستوياتها التنظيمية كافة. فهناك عدد محدد من المقاعد في مجلس النواب يتم شغلهن من قبل النساء، بحيث لا يجوز أن يقل عدد هذه المقاعد عن النسبة المقررة قانوناً، أي هناك حصة نسائية محددة لابد من شغلها من قبل النساء،

ثانيا : مفهوم الكوتا ليس عربي الأصل فلم نعثر له على معنى في معاجم اللغة العربية، ولكن بالرجوع إلى مصطلح الحصة وجدناها تعني: النصيب وهذا المصطلح تراه مرادفاً لمفهوم الكوتا فمعناهما واحد.

ومفهوم الكوتا في اللغة الانكليزية (quota) تعني نصيب أو حصة نسبية (٦) كذلك الحال في اللغة الفرنسية مصطلح(qute quota an(n،quote(adj)،porth) يعني نصيب أو حصة نسبية، قسمة، مقدار 7) (quotite (n).

ثالثا : يرجع الأصل التاريخي لنظام الكوتا إلى مصطلح الإجراء الايجابيaction (Affirmative) حيث أطلق لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية على سياسة تعويض الجماعات المحرومة أما من قبل السلطات الحكومية أو من قبل أصحاب العمل في القطاع الخاص، وقد كان في الأصل ناجماً عن حركة الحقوق المدنية ويتصل بالأقلية السوداء وقد أطلقه لأول مرة الرئيس(كيندي في عام ١٩٦١) وتابعه جونسون في برنامجه الذي كان يمثل جزءاً من الحرب على الفقر في بداية عام ١٩٦٥، فتم تطبيق نظام حصص نسبية (كوتا) يلزم الجهات بتخصيص نسبة معينة من الطلاب المقبولين فيها الذين ينتمون إلى أقليات أثنية، فطالبت به جماعات أخرى مثل الحركة النسائية، كما انتشر في بلدان أخرى كانت تشعر فيها الأقليات بأنها محرومة من الحقوق.[١]

موقف الأنظمة العربية من نظام الكوتا :

ذهبت أغلب الانظمة والى وقت قريب إلى عدم الأخذ بمبدأ الكوتا وذلك لإخلاله بمبدأ دستوري مهم (كما يقولون) ومن تلك الدول التي كانت ترفض هذا النظام

تونس، الجزائر، اليمن، لبنان، الكويت، السعودية، قطر، البحرين، الإمارات العربية المتحدة، عمان، ، مصر، سوريا،

---

١) منقول من منتدى بيانات انظر الرابط (http://data.mam9.com/t522-topic)

وبالمقابل فقد أخذت عدد من التشريعات بنظام الكوتا النسائية في البرلمان ومن هذه التشريعات:

١- التشريع المغربي: حيث خصص ٣٠ مقعدا من أصل ٣٢٥ مقعد في البرلمان المغربي.

٢- التشريع الأردني: حيث خصص ٦ مقاعد وذلك بموجب تعديل قانون الانتخاب رقم ١١ لسنة ٢٠٠٣.

٣- التشريع السوداني: خصص نسبة تتراوح بين ١٠-٣٥ مقعدا للنساء.

٤- التشريع العراقي: خصص نسبة لا تقل عن ربع عدد أعضاء مجلس النواب أي ٢٥٪من عدد الأعضاء البالغ ٢٧٥ عضواً.

٥-التشريع الفلسطيني: حيث نصت المادة(٤) من قانون الانتخاب الفلسطيني رقم ٩ لسنة ٢٠٠٥ م

- كيف ظهر نظام الكوتا في البلدان العربية؟!

مع تحول بعض المجتمعات العربية إلى الأنظمة الانتخابية المتطلبة للترشيح والمنافسة وجد أن النساء يسقطن في كل انتخابات تشريعية أو حتى بلدية، بل لم تفز امرأة واحدة في أي انتخابات، في كثير من البلدان العربية على مدى عقود من الزمن، كما في الأردن والكويت والبحرين، وبعض البلدان العربية الأخرى التي فازت فيها النساء بمقعد أو نحوه، بفضل عمليات التزوير والغش المنظم ، ومع ذلك لم تستطع هذه السلطات - مع ما لديها من فنون وبراعة فائقة في عمليات الغش والتزوير - المغامرة بأكثر من بضعة مقاعد للنساء .

ففي الأردن مثلاً منذ عام ١٩٧٤ الذي حصلت فيه المرأة الأردنية على حق الاقتراع والترشيح للانتخابات النيابية، ترشحت ١٢ امرأة في عام ١٩٨٩ من أصل ٦٤٨ مرشحا، ولم يفز أي منهن .

وظلت المرأة الأردنية تسقط في كل انتخابات أردنية سواء في انتخابات ١٩٩٧م أو انتخابات ٢٠٠٣م لولا أن الحكومة الأردنية تداركت الموقف، فأصدرت قانوناً معدلاً في نهاية عام ٢٠٠٢ رقم (١١) لسنة ٢٠٠٣ بتخصيص (٦) مقاعد كحد أدنى لتتنافس عليها النساء، إلى جانب الحق في المنافسة على المقاعد الأخرى كافة، حيث شارك ١٣٦٩١٢٦مقترعا في الانتخابات الأخيرة التي جرت يوم الثلاثاء بتاريخ ١٧/ ٦/ ٢٠٠٣، وبلغ عدد المشاركات ٧١٣٦١٤، أكثر من الذكور ٦٥٥٥١٢ ،أي ما نسبته ١٢أ٥٢٪ إلى ٨٨أ٤٧٪ لصالح الإناث، وترشح ٥٤ امرأة من أصل ٧٦٠، أي ما نسبته ٧٪ من عدد المرشحين، ولم تفز أي من المرشحات على أساس التنافس الحر.[١]

يقول بعض الكتاب يقال له الدكتور هشام :

---

١)انظر (http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=7d4d575593ba17d8)

لقد طبق هذا النظام في أكثر من بلد عربي، ولم نجد المرأة المسلمة حققت منه شيئا يذكر على أي مستوىً حقوقي لها، إلا اللهم الاستعراض على شاشات التلفزة، أو المتاجرة بقضايا المرأة، ولم تلمس المرأة العربية أيما تطور يذكر في مستوى التعليم والصحة والثقافة والاقتصاد والأمن.. فالمغرب كإحدى الدول التي أخذت بنظام الكوتا، تبلغ نسبة الأمية في المغرب ٤٨ بالمئة بحسب الإحصاءات الرسمية، وتتفشى بصفة خاصة في أوساط النساء. (أخبار الخليج ـ البحرين، ٢٦ شباط/ فبراير ٢٠٠٥)، وأما في الأردن والعراق والسودان وفلسطين، فحدّث ولا حرج عن معاناة المرأة وظلمها وبيعها كرقيق أبيض، وعمليات الاختطاف والقتل، بمئات الآلاف، دون أن تفعل لهن الكوتا المشؤومة شيئاً، فهل يعقل إعلامنا لهذه القضية الهامة، وهل يعلم ساساتنا أن الغرض من هذا النظام ليس إلا الفوضى الفكرية والانحطاط الثقافي؟ وأنه لا ناقة ولا جمل للمرأة من هذا النظام، وأن هذا إنما يضاف إلى رصيد التزييف والخداع والتضليل لشعوب يفتك بها الجهل والأمية والفقر .

بيد أن السؤال الأكبر والأهم في هذا الموضوع برمته والذي يفرض نفسه في هذا السياق لِمَ بعض الإعلاميين ينادون وبقوة واستماتة منقطعة النظير– بعد كل هذا– بنظام الكوتا؟! هل هي الغفلة؟ أو هي الأميّة السياسية؟ أم أنه أصابت البعض منا لوثات الفكر، ووباء تبعية الآخر؟ أم هو تقبل لزبالات الأفكار والقيم؟ أم هي المناورات السياسية على حساب القيم والمبادئ الاجتماعية والأخلاقية؟ أم أن الأمر مشروع لدى المقنن الوافد من وراء البحار، وإن رفضته شعوبنا، فيجب أن يفرض عليها بقوة القانون، لا بقوة الحجة والبرهان أم ماذا؟ [١]

١) انظر (http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=7d4d575593ba17d8)

خلاصة القول في نظام الكوتا النسائية :

إن مما تقدم من تعريف وتأريخ وحقيقة هذا النظام المشؤوم يتبين لنا الجهد المتواصل من غير انقطاع ولا فتور في افساد قيم المسلمين عن طرق إغراقهم في الشهوات كما قال الكاتب الماسوني : كأس وغانية يفعلان في المسلمين ما لا يفعله ألف مدفع ودبابة أغرقوا أمة محمد في الشهوات والملذات أغرقوهم بها .

وللأسف الشديد فبعد أن مرت اليمن بفترة رفض هذا النظام واعتباره مخالفا لمبادئ وقيم رسمية لا مجال للإخلال بها إذا بها اليوم تتولى الدعاية لها والترويج لنجاحها مستخدمة في ذلك بعض أبواق الاعلام الذين يتاجرون بالقضايا ويمارسون التلبيس والتدليس حسب ما تمليه عليهم رغباتهم وشهوات أنفسهم أو بمعنى أدق حسب ما تتضمنه مصلحتهم.

فالقضية هذه كغيرها من القضايا التي يعرف أصحابها ربما كبد الحقيقة وإنما تحملهم عدم الامانة وحب الدنيا على تزييف الحقائق وتغيير المفاهيم دون النظر الى تبعات ذلك والله المستعان .

ومهما يكن فلا تزال طائفة من أمة محمد – ﷺ – على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم الى قيام الساعة كما أخبر بذلك الصادق المصدوق – ﷺ – .

٤- ترسيخ مبدئ الدمقراطية الذي كنا ولا نزال ندينه بكل ما يحصل في أوساط المسلمين وبلدانهم من التفرق والتمزق الاخلال بالامن والامان وانتشار الفوضى والقلق فضلا عن التدهور الديني والاخلاقي تحت ستار هذا المبدئ الغربي المشئوم وهو نفسة من أفرز لنا الحزبية المقيتة التي كنا ولا نزال نتجرع مرارتها ولو نطق من لا يعقل لشكى منها فضلا عمن يعقل وما ترى من الاصرار والاستمرار في ترسيخ هذه المبدئ إنما هو من أحد رجلين

١- رجل مغلوب على أمره ومسير من قبل غيره لمصلحة يبيع في سبيلها دينه وأمانته ومعرفته مع ما يصطحبه في قرارة نفسة من انكار هذا الشيء ومعرفة خطره .
٢- رجل قد مسخت فطرته وأشربت فكرته وغذيت بلبان الغرب الكافر وجند نفسة للترويج لبضاعتهم وإقامة أسواق الاعلام لبيعها وإهدائها وعرضها في سوق النخاسة .
٥- الدعوة الى المساوات المطلقة التي تعني الغاء الفوارق بين الصالح والطالح والبر الفاجر ولا عمل عندها بقول الله تعالى :

:﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ (١)

والمنافية لمضمون قول الله تعالى : :﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ساءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (٢)

وَقَالَ :﴿ وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا الْمُسِيءُ﴾ (٣)

وقال : :﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (٤)

وقال الله تعالى : :﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ* مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (٥)

ومن الفوارق التي يسعون الى الغائها الفوارق بين الرجل والمرأة فإن دعوة المساوات ترفع عقيرتها بالدعوة الى مساوات الرجل بالمرأة والعكس من غير تحفظ أو حياء أو نظر الى تبعة أو معتبة وبجرأة لا نضير لها يعرضون عن قول الله تعالى :(وليس الذكر كالأنثى) ولربما بلغ بهم الحد الى انكار هذه الآية ووالله الذي لا اله الا هو لقد سمعت أحدهم يوما حين دار النقاش بيننا في هذا الباب حتى وصلنا الى ذكر الآية هذه فما كان منه الى أن قال وبكل جرأة هذه الآية ليست صحيحة وليست في القرآن فحسبنا الله ونعم الوكيل .

وبالمناسبة لو قلت لأحدهم مخاطبة له (اسكتي) بلفظ التأنيث على مبدئ المساواة لغضب من ذلك فكيف لا يرضى أن يسوى مع المرأة في اللفظ والخطاب ويدعوا الى المساوات في كل شيء مما يخص الرجال .

٦- هدم شعيرة الأمر بالمعروف والنهي وعن المنكر الذي يقول الله فيه :

:﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٦)

ويقول الله ::﴿ فَلَوْلا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (٧)

---

١) ص (٢٨)

٢) [الْجَاثِيَةِ: ٢١]

٣)[غَافِرٍ: ٥٨]

٤) [السجدة :١٨]

٥) [القلم:٣٥-٣٦]

٦) آل عمران (١٠٤)

٧) هود (١١٦)

وفي مؤتمر الحوار تسمع وترى المنكرات ولا تستطيع أن تنكرها بل ليس من حقك أن تنكر على أي منكر تراه أو تسمعه لأن هذا مخالف لأدب الحوار عندهم فلا بد أن تتحمل كل ما تراه منكر او مخالف ولذا تسمع من المنكرات ما تقشعر لها الجلود وتسمع التأييد لها بالتصفيق وليس لك حق في الإنكار مهما كان علمك فلا احترام للعلم أو الحجة ههنا .

وهذه من الاشياء المسلمة بها وإنني لا أذكر هنا من المنكرات الى ما لا مجال لجحوده وإنكاره لا ما يثير جدلا واختلافا من قبل البعض .

٧- تمييع قضية الولاء والبراء وهذه من أبرز القضايا التي يسعى المؤتمر لإلغائها وهدمها بحيث يصير الناس هدفهم الوحيد هو العمل الوطني كما يزعمون فالكل ابناء وطن واحد وبين الجميع قواسم مشتركة (زعموا) فلا مجال للحب في الله والبغض فيه في آليات وأدبيات الحوار وعلى ذلك قامت دعوة التقريب بين المذاهب والأديان والطوائف والجماعات .

وديننا الاسلامي الحنيف يرسخ مبدئ الولاء والبراء الصحيح والشرعي قال الله تعالى ::﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١)

وعن البراء بن عازب، قال: كنا عند النبي – ﷺ – فقال: «أتدرون أي عرى الإيمان أوثق؟» قلنا: الصلاة قال: «الصلاة حسنة وليس بذاك» قلنا: الصيام فقال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد، فقال مثل ذلك ثم قال رسول الله – ﷺ – «أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله» (٢)

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن النبي – ﷺ – قال: « من أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله وأنكح لله فقد استكمل الإيمان» (٣)

وفي الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي – ﷺ – قال: « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لايحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار»

---

١) المجادلة (٢٢)

٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده(٧٨٣) وصححه الالباني رحمه الله

٣) رواه الترمذي وغيره وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٣٨٠) .

و روى الإمام عبدالله بن المبارك في الزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (أحب لله ، وأبغض لله ، وعاد في الله ، ووال في الله ، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك ، وقد صارت مواخاة الناس اليوم في أمر الدنيا ، وذلك ما لا يجزئ عن أهله شيئا يوم القيامة)

ولست مريدا تقصي الموضوع وحشد الادلة له لأن ذلك يطول في الحقيقة ولكنها إشارة الى أن هذا البدئ (الولاء والبراء) من دعائم الدين الاسلامي الحنيف وفي الوقت نفسه يلقى حربا من قبل مؤتمر الحوار والى الله المشتكى فهذا كما ترى من المنكرات التي تضمنها هذا المؤتمر .

٨- توسيع رقعة الخلاف وتقسيم الدولة الى أقاليم وفي الحقيقة الى دويلات ويتمثل ذلك في تطبيق **نظام الفدرالية** الذي سيفرزه لنا الحوار بل أحد أهدافه وكما سبق ذكره أن سويسرا دعت اليمن الى قبول الإقليمية الفدرالية وهو مطلب مجلس الأمن الدولي .

٩- ومن المنكرات التي احتواها الحوار إضاعة المال الذي نهى عنه النبي - ﷺ - - ﷺ - بقوله : إن الله كره لكم ثلاثا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال " [١]

فكم من الموال التي تضاع في سبيل تحقيق مخططات الغرب وتفكيك المسلمين وتمييعهم وتضييع جهودهم فعمر يضاع وميزانية تنفق ولو أنفقت في بابها لغطت كل يتيم يمني وكل متسول في الشوارع وفي الجولات وعند أبواب المساجد وداخلها ولتكفلوا لكل فقير يمني براتب شهري على الاقل خلال فترة الحوار (ستة أشهر) والسؤال الذي يطرح نفسة هل عند الدول الأروبية ومجلس الامن على وجه الخصوص استعداد أن ينفق هذه الأموال للغرض الذي ذكرنا ؟ الجواب لا . لو تؤخذ نسبة المال التي تنفق في الدعاية الاعلامية فقط سواء اللوحات في الشوارع وغيرها لغطى هذا المال العديد من الأسر اليمنية الفقيرة التي إن أعطيت في الشهر عشرة آلاف فكأنما أعطيت الدنيا .

١٠- ومن المنكرات إضاعة الوقت فيما لا فائدة فيه سوى إشباع الغرائز وتقديم البلاد الى الورى حسا ومعنى دينا ودنيا والنبي - ﷺ - يقول : «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه» [٢]

١١- ومنها مجالسة أهل السوء بجميع أشكالهم وألوانهم وتوجهاتهم ولله يقول :﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [١]

---

١) رواه البخاري (١٤٧٧) عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه

٢) رواه الترمذي (٢٤١٧) عن أبي برزة الاسلمي رضي الله عنه

والرسول الأعظم – ﷺ – يقول : «مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه، أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك، أو ثوبك، أو تجد منه ريحا خبيثة» (٢)

ومن المعلوم أن هذه المجالس فيها من اللغط والخوض في آيات الله بغير علم ما الله به عليم ناهيك أنها بعينها مجالس زور لما فيها من قطع الصلاة والفتنة الحاصلة بالاختلاط وغيرها مما تقدم من المنكرات والله يقول عن المؤمنين عباد الرحمن :﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ (٣)

١٢- ومن المنكرات التي لا يعرف أبعادها إلا أهل العلم والنظر الشرعي الثاقب هو ما يأتي إثر الحوار من تغيير الدستور هذا وإن كنا نرى أن الدستور من وضع البشر ولا يجوز التهوك به فنحن على شريعة من الأمر يجب علينا اتباعها قال الله تعالى :﴿ **ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ *إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ** ﴾ (٤)

وفي الكتاب المنزل من عند الله الكفاية كما قال :﴿ **أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ (٥)

ويقول تعالى:﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ** ﴾(٦)

ويقول الله آمرا عباده بأمر يقتضي الالزام :﴿ **اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ**﴾ (٧)

و يقول النبي – ﷺ – : «**آلفقر تخافون؟ والذي نفسي بيده، لتصبن عليكم الدنيا صبا، حتى لا يزيغ قلب أحدكم إزاغة إلا هيه، وايم الله، لقد تركتكم على مثل البيضاء، ليلها ونهارها سواء**»

قال أبو الدرداء: صدق والله رسول الله – ﷺ – : «تركنا والله على مثل البيضاء، ليلها ونهارها سواء» (٨)

---

١) النساء (٦٨)

٢) رواه البخاري (٢١٠١) ومسلم (٢٦٢٨) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

٣) الفرقان (٧٢-٧٣)

٤) الجاثية (١٨-١٩)

٥) العنكبوت (٥١)

٦) الانعام(٣٨)

٧) الاعراف (٣)

٨) رواه أبو داود رواه ابن ماجة (٥) وصححة العلامة الالباني رحمه الله في صحيح الجامع

وقد تواترت الأدلة من القرآن والسنة وإجماع الأمة على أن النبي – ﷺ – لم يمت حتى دل الأمة على خير ما يعلمه لهم وحذرهم عن شر ما يعلمه لهم وأن الدين كامل لا نقص فيه قيم بلا عوج وأن الرجوع الى الكتاب والسنة على فهم الصحابة ولأئمة فيه الكفاية والضمان في إقامة الدنيا بكاملها فضلا عن دولة ما ولا نحتاج الى دساتير الغرب ولو قالوا من باب التلبيس والخداع أنه مقتبس من الشريعة الاسلامية وفي الحقيقة ليس هذا الى مجرد تخدير لمشاعر المسلمين تهيئة لفتح العملية كما يفعل الجراحون .

وعلى كل حال مع الوضع الحالي في ظل الدستور الموجود مع ما فيه إلا أن الأعداء لم يكتفوا الى هذا الحد بل يريدون الزيادة وسلب المسلمين دينهم شيئا فشيئا

فعلا سبيل المثال لم يكتفوا بعلمنة الانظمة الحاكمة والتي اقتصرت على تعطيل بعض الاحكام الشرعية مع الاقرار بها وإنما تريد التبديل الكلي وإحلال القوانين محل الشريعة الاسلامية ليصير الحكم غربيا بثوب عربي ومن هنا فماذا تتوقع من تغيير الدستور من حيث خدمت الدين هل الى الأحسن أم الى الأسوأ لا شك أنه الى الإنحطاط الخلقي والديني قبل ذلك أقرب وإن اعتنى جدلا بتحسين بعض القوانين التي تنمي من المستوى المادي والمعيشي إن حصل ذلك بدعم من الكفار مقابل سلب الدين والتنازل عن الأمور القطعية التي لا خلاف فيها ومعلومة من الدين بالضرورة .

ولنا عبرة بغيرنا الذين قد سبقونا الى هذا فتعال معي أخي الكريم الى مصر ما يعني تغييرهم للدستور المصري هل يعني الرقي بأمور الدين وإصلاح ما حصل من علمنة في النظام السابق أم كانت المفاجئة هي الإنحطاط والتردي من هوت الى أخري

واليك بعض مخالفات الدستور المصري الجديد للشريعة الاسلامية

فقد ورد في المادة ٣ من الدستور المصري: "السيادة للشعب وحده"وهي تعني أن صاحب السيادة في التشريع هو الشعب وليس أي مصدر آخر حتى ولو كانت الشريعة الإسلامية.٢) ومن باب ذر الرماد في العيون فقد تضمن الدستور الحالي مادة (٢) التي تنص على "مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع" ولكن عند التحقيق يتبين أن هذه المادة لا أثر لها في الواقع ولا تغير الدستور العلماني المخالف للشريعة الإسلامية للآتي:

أ) هذه المادة ذكرت بدهاء كلمة "مبادئ" الشريعة الإسلامية ولم تنص على أحكام الشريعة الإسلامية.

ومبادئ الشريعة مثل: لا ضرر ولا ضرار، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، والحكم يدور مع العلة وجوبا وعدما، والضرورات تبيح المحظورات، **وهذه المبادئ ممكن أن تشترك فيها كثير من القوانين مع الشريعة الإسلامية ومع ذلك تختلف معها في الأحكام.**

ب) هذه المادة ذكرت أن الشريعة هي المصدر الأساسي ـ **وليست المصدر الوحيد** – للتشريع، ومعنى هذا أنه يمكن أن تكون هناك مصادر إضافية للتشريع تزاحم الشريعة الإسلامية. وهذا تماماً يماثل من يقول: (لا إله أساسي إلا الله) بدلاً من أن يقول "لا إله إلا الله" ـ لأن الله هو المشرع الوحيد في الإسلام ـ فهل تقبل هذه الشهادة من أحد أم يعد قائلها كافرا. وهذه من حيل واضعي القوانين على الشعوب المسلمة.

ج) أن هذه المادة لا سلطان لها على القضاة في المحاكم وإنما هي تخاطب المشرعين (كما يسمونهم) في مجلس الشعب (البرلمان) وبهذا أفتت المحكمة الدستورية العليا واستندت إلى المادة (١٦٥) في الدستور التي تنص على أن الحكم في المحاكم بالقانون.

ولهذا يمنع أي قاضٍ من أن يحكم بالشريعة بدلاً من القانون الوضعي، ولذلك عندما أصدر المستشار محمد محمود غراب (القاضي المصري) حكما بالجلد ثمانين جلدة على رجل ضبط بحالة سكر بين بالطريق العام، لم ينفذ هذا الحكم واعتبر باطلا رغم أنه وافق السنة لأنه خالف القانون بزعمهم.بل واعتبر هذا الحكم مأخذا قضائيا ضد المستشار محمود غراب وأرسلت إليه الإدارة العامة للتفتيش القضائي بوزارة العدل مأخذا قضائيا رقم (٥ـ ٨١ـ ١٩٨١) تبين فيه بطلان الحكم حيث قالت:

"ويؤخذ على هذا الحكم: أنه لما كان من المقرر أنه لا عقوبة إلا بناء على قانون، ولا عقاب إلا على الأفعال اللاحقة لتاريخ نفاذ القانون، وأن العقوبات قد حصرها وليس من بينها ما قضى به الحكم بجلد المتهم، فإنه يكون قد خالف القانون مما يصمه بالبطلان"

وقد نُقِلَ القاضي محمد محمود غراب بعد هذا الحكم إلى وظيفة إدارية بعيدة عن القضاء.د) كما أن هذه المادة الثانية من الدستور جاءت بناء على تعديل دستوري وليست اتباعاً لحكم الله ولكنه تعديل صدر لأن أكثر من ثلث أعضاء مجلس الشعب تقدموا بطلب لتعديل بعض أحكام الدستور في ١٦ يوليو ١٩٧٩، فأقر مجلس الشعب في جلسته المنعقدة في ٣٠ أبريل ١٩٨٠ التعديل المقترح ووافق عليه، ثم عرض هذا التعديل حسبما تقضي به المادة (١٨٩) من الدستور على الشعب في استفتاء شعبي أجري في يوم ٢٢ مايو ١٩٨٠ فوافق عليه الشعب، وأصبح هذا التعديل نافذاً من يوم إعلان نتيجة الاستفتاء أي أن هذا التعديل الدستوري جاء بناء على موافقة أغلبية النواب ثم موافقة أغلبية الشعب الذين يملكون سلطة تعديل القانون والدستور، ولم يجئ لأن الشريعة هي الحاكمة على الدستور والقانون، وبالتالي فإن الشعب يملك أيضاً أن يعدل هذه المادة ويكون بذلك مستخدماً لحقه وليس مجرماً في ميزان الدستور، بينما يعد في ميزان الشريعة آثماً خارجاً على الشريعة، لأن الدستور يعطي السيادة للشعب وحده ولا يعطيها للشريعة، بينما في الإسلام لا يملك أي عدد من الناس ـ قل أو كثر ـ أن يغير من الشريعة التي يجب أن تطبق سواءً وافق الأكثرون عليها أم رفضوا.

هـ) كما حكمت المحكمة الدستورية العليا أن هذه المادة لا أثر رجعي لها، وبالتالي فلا يمكن أن يستند إليها في تغيير أي قانون صدر قبلها، وحيث أن الأغلبية الساحقة من القوانين قد صدرت قبلها فلا اثر لهذه المادة على الأغلبية العظمى من القوانين

و) أما فيما يصدر بعدها من قوانين فقد نصت مواد الدستور (١،٢، ٣، ٤، ٨٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١٨٩) على أن السيادة للشعب وحده وأن حق إصدار القوانين لرئيس الجمهورية ولأعضاء مجلس الشعب، وما يصدر من قوانين حتى الآن يتناقض كثير منها مع الشريعة الإسلامية.٣) والمادة "٧٢ " (تصدر الأحكام وتنفذ باسم الشعب)

٤) وينص الدستور على سيادة القانون ووجوب التزامه: فتنص المادة (٦٤) على: "سيادة القانون أساس الحكم في الدولة".وتنص المادة (٦٦) على: **"ولا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على قانون"**، حتى ولو كانت هذه الجريمة وتلك العقوبة قد وردت في الكتاب والسنة واجمع عليها علماء الأمة.

والمادة (١٦٥) تنص على أن "الحكم في المحاكم بالقانون" القانون المخالف في معظم مواده للشريعة كما سنرى.

٥) لا يشترط الدستور لرئيس الجمهورية شرط الإسلام!!!، فتنص المادة (٧٥) من الدستور على **"يشترط فيمن ينتخب رئيسا للجمهورية أن يكون مصريا من أبوين مصريين، وأن يكون متمتعا بالحقوق المدنية والسياسية. وألا تقل سنه عن أربعين سنة ميلادية."**

٦) ويساوي الدستور بين المسلم وغير المسلم في كل الحقوق حيث تنص المادة (٤٠) على: **"المواطنون لدى القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والواجبات، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة"**.

٧) يقسم رئيس الجمهورية على احترام الدستور والقانون وليس على احترام الشريعة حيث تنص المادة(٧٩) على: "يؤدي رئيس الجمهورية أمام مجلس الشعب قبل أن يباشر مهام منصبه اليمين الآتية: **"أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصا على النظام الجمهوري وأن أحترم الدستور والقانون، وأن أرعى مصالح الشعب رعاية كاملة، وأن أحافظ على استقلال الوطن وسلامة أراضيه"**.

٨) يقسم كل عضو في مجلس الشعب على احترام الدستور والقانون وليس على احترام الشريعة الإسلامية حيث تنص المادة (٩٠) من الدستور على: "يقسم عضو مجلس الشعب أمام المجلس قبل أن يباشر عمله اليمين الآتية: **"أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصا على سلامة الوطن والنظام الجمهوري، وأن أرعى مصالح الشعب، وأن احترم الدستور والقانون"**

٩) يقسم الوزراء على احترام الدستور والقانون وليس على احترام الشريعة، حيث تنص المادة (١٥٥) من الدستور على "يؤدي أعضاء الوزارة أمام رئيس الجمهورية، قبل مباشرة مهام وظائفهم اليمين الآتية: **"أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصا على النظام**

الجمهوري، وأن أحترم الدستور والقانون، وأن أرعى مصالح الشعب رعاية كاملة وأن أحافظ على استقلال الوطن وسلامة أراضيه".

١٠) كما تعطي المادة (١٤٩) من الدستور رئيس الجمهورية **حق إلغاء أي عقوبة أو تخفيفها، ولكن لا يسمح للقاضي بالحكم بالشريعة على خلاف القانون** كما ذكرنا في حادثة القاضي محمود غراب حينما حكم بالجلد على شارب الخمر.

هذا وقد سمع من رئيسها الحالي العديد من الكلمات المنشورة عبر اليوتيوب على سبيل المثال .

*- **انكار حد السرقة** وأنه ليس من الشريعة الاسلامية وإنما هو حدٌّ سياسي للرئيس أن يقيمه أو لا يقيمه .

*- **انكار حد الردة** وأنه حد سياسي لا شرعي كسابقه .

*- **الدعوة الى كشف الحجاب** وأنه ليس من الضروري ارتداءه.

*- **مخاطبة النصارى بلفظ إخواننا** النصارى وهذا في كثير من اللقاءات .

*- **فتح المجال أمام الاقباط أن يمارسوا دينهم** دون أي ضغوط عليهم ولا يتصورا أننا نشكل أي خطر عليهم أو نمارس أي ضغوطات ضدهم كذا يقول .

*- **تشجيع الفنانين والفنانات** السافرات على مواصلة الجهود في نشر الفن .

وغيرها وغيرها مما لم أقف عليه وكل ما أشرت اليه آنفا قد وقفت عليه بنفسي وسمعته بأذني والله المستعان نسأل الله أن يأخذ بأيدينا الى كل خير .

ماذا بعد الحوار :

قد تختلف الرؤى فيما يتعلق بما سيأتي بعد الحوار لأنه حديث عن المستقبل ولا يعلم ذلك الا الله وإنما نكتفي ببعض الدلائل والمؤشرات في هذا .

فمما علم يقينا من خلال بعض أهافه ومتطلباته وممكن أن نستفيد مما قد كتب في أثناء هذا البحث من الامور المستقبلية للحوار منها على سبيل المثال .

١- توريط البلاد في العمالة للغرب الكافر باعتباره المرجع عند النزاع لأنه المشرف والمسؤول .

٢- التضييق على الدعاة الى الله الذين يبينون الحق من الباطل ويدعون الى الأخذ بالدين وعدم التشبه بالكافرين والذين لا يطيقون السكوت على المنكرات والرضا بها وربما تكون مادة مستقلة في القانون تشير الى هذا تحت شعارات متنوعة منها على سبيل المثال ما نسمعه الآن من وقف ما يسمونه بالتحريض الإعلامي وهو يعني عدم انكار المنكر على أهله ليمارس كل انسان رأيه ومذهبة تحت ظل قانون يحميه من الاعتراض عليه والتحذير منه وهذه حيات مرة وما لعن بني إسرائيل على السنة أنبيائهم إلا بسبب هذا (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يصنعون)

٣- انتشار الفساد بطريقة رسمية يضمنها القانون كانتشار الاختلاط وتبعاته والبدع وأصحابها تحت شعار الحرية التي يدعوا اليها الحوار.

٤- فتح باب أمل للحضارة الغربية بأن تنوع جهودها في التمكن من البلاد العربية حسا ومعنى يتمثل ذلك بتكثيف إنشاء الجمعيات والقنصليات والمكاتب وغيرها مما تكون لهم موضع قدم في البلاد الاسلامية والعربية على وجه الخصوص.

٥- ومما يأتي بعد الحوار قضية الاستفتاء على القضايا المختلف فيها كالقضية الجنوبية أو قضية صعدة فإن حصل التصويت على انفصال الجنوبيين لزم ذلك وتولى تنفيذه مجلس الامن وكذا تطرح قضية صعدة فإن حصل التصويت على انفراد الحوثي بها سُلّم لذلك وقد يتوفر ذلك إذا طبقت الفدرالية التي هي أحد أهداف الحوار كما نص عليه خطاب السفير الامريكي والسويسري أثناء مجيئهم الى صنعاء هذا العام ٢٧/ ٠١/ ٢٠١٣م

خاتمة :

أخي الكريم مما سبق ذكره لعلك قد تبين لك أننا نظرنا الى هذه القضية وهي قضية الحوار من مناظير متعددة منها الدينية ومنها السياسية ومنها العقلية وبينا وجه الفارق بين المفهوم الشرعي للحوار والمفهوم الغربي له وأن الذي دعي اليه وروج له هو المفهوم الغربي لا الشرعي قطعا كما بينا من خلال المفاهيم والاهداف .

هذا ولتعلم أخي الكريم أن العلماء قد وقفوا من هذا الأمر مقف العلماء الناصحين وبينوا أن كلمة الحوار أصلها حق لكن أريد بها باطل ووقفوا موقفا شجاعا ولم يبالوا بما يقوله الناس عند ذلك وكان من أول من تكلم عليه وبينه هو شيخنا العلامة الناصح الأمين يحيي بن علي الحجوري سدده الله في خطبة جمعة ٢٧ / ربيع أول ١٤٣٤هـ بعنوان (**حوار الوطن فساد وفتن**)

وكان مما قاله آنذاك فيها : فما هو هذا الحوار؟ وما هو هذا الدمار للبلدان والشعوب وزحزحتها عما أرادها الله تعالى منها سواء في العلم أو الحكم أو في الشرع أو فيما يحتاجه من أمور دينهم الذي ان اسمتسكوا به كانت لهم السعادة الأبدية :﴿ **فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ*وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ**﴾ (١)

... **الذي يبتغي من هذه الحوارات سلامة من الفتن كالذي يبتغي الماء من صميم النار**، تخرج له ماء عذب من النار. هذا بعيد. هذه الحوارات شر. تعلمون وفقكم الله أن هذه الحوارات هي من أسباب زحزحة الحكم الشرعي. أسباب زحزحة الحكم الشرعي. وهي تطبيق وتنفيذ وترسيخ للديمقراطية التي هي حكم الشعب نفسه بنفسه. وهذا إعراض والله يقول: :﴿ **وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ *أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾ (٢)

والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿**قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**﴾ (٣)

هذه الحوارات فيها زحزحة هذه الأمور الشرعية إلى أن يكون الرأي والحكم والتقرير الأخير هو للساحة وللمجلس ولهؤلاء الذين يسمون بالمختارين أي أختيروا والذين المحاورين وأصحاب تلك الكراسي. ألا تعلمون أن هذا الحوار فيه عدد من اليهود،

---

١)الزخرف(٤٣-٤٥)

٢) المائدة(٤٩-٥٠)

٣)الانعام(١٦٢-١٦٣)

عدد من اليهود، مواطنون، حوار وطني. وفيه أعداد من الروافض، سبابة أصحاب الرسول – ﷺ – ، عندهم من الشرك وما دونه، وفيه الإشتراكي والبعثي والناصري وسائر البلاء. ما يبتغى من ذلك؟ أهذا لنصرة دين الله؟ أهذا جاء لنصرة دين الله؟

... هذا الحوار هو زعزعة للأمن، من حيث يكون فيه إضعاف ولي الأمر وإضعاف صوته وإضعاف حجته. والحكم للشارع. هذا فتح باب الفوضى، هي المدنية، هي الفيديرالية، هي الضياع، هي الضياع، هي التفلت عن الحق والهدى

... إن هذا الحوار هو سلب لخيرات البلاد ورزقها وثمرتها وممتلكاتها، لا شك أنه من هذا الباب، بالمحاكاة والمحانكات، وكثرة الفتن والإختلافات والتحزبات،...

هذا الحوار هو تمليك السفهاء لأعناق الفضلاء، هذا أساسه وتمكين السفهاء، هذا من علامات الساعة.

وقد قال رسول الله – ﷺ – كما ثبت ذلك عن أبي هريرة وغيره **((سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة قيل :وما الرويبضة؟ قال الرجل التافه يتكلم في أمر العامة))**.

الحوارات هذه بوارات، فتن، فتن. أضرار محضة. زحزحة عن الحق، تكثير الباطل وسواد أهله. تمكين لأهله. روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي – ﷺ – قال: ((إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء)).

والله لو صار اليمن في هذا الحال الذي هو عليه من تمكين لليهود والإشتراكية والرافضة والبعثية والناصرية وغيرها من العلمانية والحداثية وسائر أهل الباطل والأهواء. لو صار اليمن كل منهم يملك القناطير المقنطرة، كل فرد من الذهب والفضة، لكان ذلك تعاسة ونحسا وبلاء ما لم ينقادوا لشرع الله.

:﴿ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ (١)

:﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللهِّ بَاقٍ﴾ (٢). ماذا تغني عنهم أموالهم؟ :﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (٣)

هذا على فرض أنه يأتي الخير، وإلا فإن هذا هو سحق أمور الدنيا والدين، كل يلف إلى فكره وحزبه.

ونظرية أهل السنة قاطبة متحدة في هذه القضية ولا أعلم خلافا بينهم فيها لأنهم ينضرون نظر من لا تسيره مصلحة أو حزب وبالتالي كانت نظرتهم ثاقبة تحمل هم أمة بكاملها وتشفق عليها مما يعود عليه بالضرر دينا ودنيا ولما كان همهم بيان الحق وعدم الإغترار بالباطل لم يكترثوا من تهوك الناس بهذا الامر ولربما صبروا على ما ينالونه من أذى وتحقير وعدم مبالات بما يقولون ولكنهم ينتظرون اليوم الذي يذكر الناس فيه نصحهم وبيانهم ويقولون قد قال لنا أهل العلم فليتنا سمعنا وذلك حين يتجرعون مرارة الفكرة وتبعاتها .

فهذه كلمة حق سينتفع بها من أراد الله له الخير والسلامة وتكون حجة على من خالفها والحال :﴿ **فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري الى الله**﴾

هذا وصلى الله على خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه : أبو سليمان سلمان بن صالح العماد غفر الله له

ليلة الاحد ٢٦/ جماد الأولى / ١٤٣٤هـ

صنعاء ـــ الحتارش ـــ مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

---

١) سورة النساء(:٧٧.)

٢)سورة النحل(:٩٦)

٣) سورة المسد(١)

فهرس المحتويات

مقدمة الشيخ العلامة أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري -سدده الله- ١

مقدمة المؤلف..... ٢

وسيكون الحديث على الحوار من الجوانب التالية : ٦

- تعريف الحوار :..... ٧

تعريف الحوار اصطلاحا : ٨

مفهوم الحوار في الشريعة الاسلامية :..... ٩

تنبيه مهم جدا : ٩

مفهوم الحوار من النظرة السياسية الغربية : ١١

ومما له علاقة بالموضوع النقاط العشرين ١٤

أسالة يتطلب الجواب عليها بكل وضوح وشفافية ومصداقية ٢٠

توظيف الأدلة في غير مواضعها لتبرير مبدئ الحوار ٢١

آليات الحوار ومبادئه : ٢٧

من يقوم بالاشراف على مؤتمر الحوار : ٣٠

من يتولى النفقة على الحوار:..... ٣٢

سويسرا تلتحق باصدقاء اليمن :..... ٣٤

بعض المنكرات الشرعية في الحوار : ٣٦

موقف الأنظمة العربية من نظام الكوتا : ٣٧

خلاصة القول في نظام الكوتا النسائية :..... ٤٠

ماذا بعد الحوار : ٤٩

خاتمة : ٥٠

صدر للمؤلف

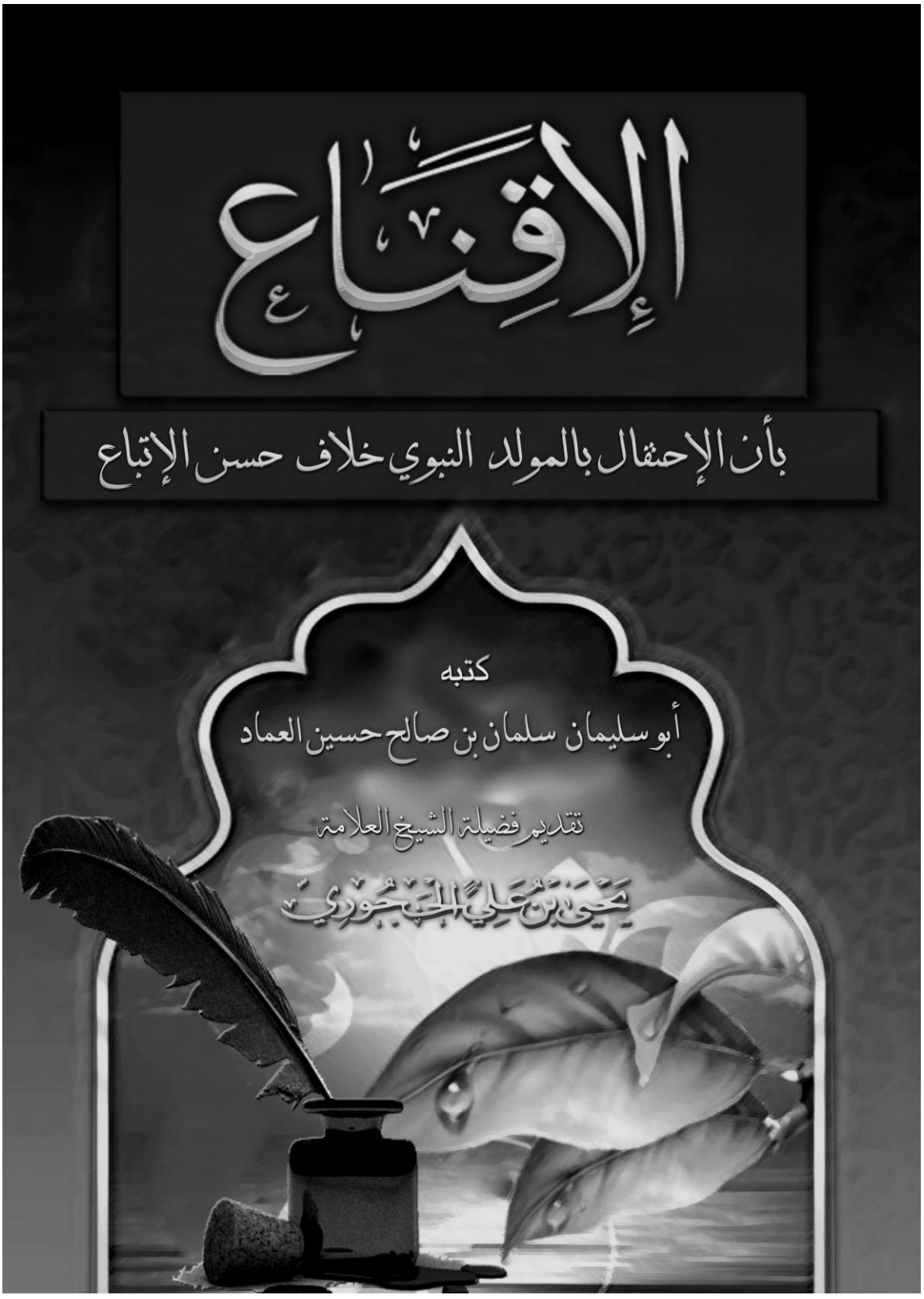
الإقناع
بأن الإحتفال بالمولد النبوي خلاف حسن الإتباع
كتبه
أبو سليمان سلمان بن صالح حسين العماد
تقديم فضيلة الشيخ العلامة
يحيى بن علي الحجوري